جامعة يحيى فارس – المدية –

كلية الآداب واللّغات

قسم اللغة والأدب العربي

صناعةُ المعاجم الحديثة

في ضوء المنهج الوصفيّ

" تكملة المعاجم العربية "

" لِرينهارت دُوزي نموذجا"

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص : لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة :

شهيناز براهيمي

إشراف الأستاذ:

أحمد فجر

الموسم الجامعي :2022 /2023


بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

مما يقتضيه وفاء الطالب وتفتضيه هذه الرسالة كلمة حق معبرة عن ثناء صادق أقولها عن فضل من ليس لي جزاء لإحسانهم إلا الشكر والعرفان بالجميل ليأتي في المقدمة أستاذي الفاضل فجر أحمد الذي أشرف على هذه المدكرة وبذل جهدا فيها فجزاه الله ألف خير.

والشكر موصول أيضا للأساتذة الأفاضل الذين تجشموا عناء قراءة البحث وتصويبه فبارك الله فيهم.

إهداء

إلهي لا يطيب العيش إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا لذكرك، ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ، إلى من بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان إلى كل من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى أول من نطق بها اللسان، إلى من أوصى بها الرحمان، أمي الغالية فتيحة.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى والدي العزيز محمد.

إلى إخوتي عزي وسندي.

إلى زوجي الكريم وعائلة الثانية عائلة زوجي.

إلى صديقاتي الوفيات.

وإلى كل من ساعدني في إعداد البحث لكم جزيل الشكر.

شهيناز براهيمي

مقدمة

مقدمة

صناعة المعاجم في العصر الحالي والاهتمام بها تدل على تقدم الأمم ورقيها، والمكانة التي تحظى بها اللغة المستهدفة ،وكذلك تطور البحث في الدرس اللغوي.

وقد مر البحث اللغوي بمراحل ، وشهد قفزات نوعية ، من خلال المناهج التي كرست مبادءها لخدمة الظاهرة اللغوية ، إذ كان المنهج الوصفي أبرزها وأكثرها حضورا انطلاقا من عصر دوزي إلى يومنا هذا.

لذلك كان سبب اختياري لهذا الموضوع، هو بيان اهتمام المدارس الاستشراقية بصناعة المعجم العربي ، والأهداف العلمية المعلنة ، ولكن ماخفي كان أعظم ،لأن المستشرقين يعملون لصالح أجندات بلدانهم ومؤسساتهم.

حيث كانت دول الاحتلال الغربي تدرس بعمق ، كل ما يتعلق بثقافات العرب ، خاصة موضوع اللغات واللهجات.

فقاموا بصناعة الأطالس اللغوية ، لتحديد مواطن اللهجات ، و كتبوا مقالات ودراسات في الاختلافات الحاصلة بينها ، واشتغلوا على صناعة المعاجم وكذلك الترجمة .

وأردت أيضا أن أبين في عملي، طبيعة المادة التي وصفها المستشرق دوزي في معجمه– 10 أجزاء – والكلمات العامية التي وصفها – في بعض النماذج – من خلال اطلاعه المكثف على المراجع والمصادر والمناطق التي زارها .

ونتيجة لهذا الاختيار ، كانت المذكرة موسومة ب : **صناعة المعاجم الحديثة في ضوء المنهج الوصفيّ" تكملة المعاجم " لِدُوزي" أنموذجا**

ومن خلاله طرحت هذه التساؤلات :

–ماهي الأهمية التي يكتسيها معجم دوزي ؟

–وهل اشتغلت المدرسة الاستشراقية على الحقل المعجمي ؟

–وأي دور أدته مناهج البحث اللغوي في صناعة المعاجم ؟

–وما محل المنهج الوصفي من هذه الصناعة ؟

– وهل كان للمستوى اللهجي حضور في معجم دوزي ؟

ولتيسير البحث في هذا الموضوع ، كانت خطة البحث تبعا للعنوان والإشكالية مقسمة إلى قسمين.

أولها متعلق بالإطار النظري والآخر فصل تطبيقي خاص بالمعجم المدروس .

أما الفصل الأول المعنون ب: المعجم والمنهج الوصفي فقد قسمته إلى مبحثين.

تناولت في الأول ماهية المعجم لغة واصطلاحا وأهم القضايا المتعلقة به ،بما في ذلك تجارب المستشرقين في حقل المعجميات .

أما المبحث الآخر فقد تخصص في ماهية المنهج في اللغة والاصطلاح وعلاقته بالصناعة المعجمية ، ودور المنهج الوصفي في كل ذلك .

وفيما يتعلق بالفصل التطبيقي الموسوم ب : تكملة المعاجم لـ : " دوزي " دراسة وصفية ، فقد كان تعريفا بالمستشرق دوزي وبمعجمه ، واخترت بعض النماذج للدراسة.

وحتى لا تختلط الأفكار وتتبعثر الجهود ، اتخذت المنهج التاريخي معينا في الحديث عن نشأة المعاجم ، أما المنهج الوصفي فهو خير سند في عرض الأفكار و وصفها، ثم المنهج التحليلي لشرح المادة العلمية والتعليق على أهم ما فيها.

ولإثراء المادة العلمية ، جمعت طائفة من المصادر والمراجع كي تذلل لي مصاعب البحث.

ومن أبرزها :

– تكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر آن دُوزِي

– لسان العرب لابن منظور

– تاج العروس للزبيدي

– البحث اللغوي عند العرب لأحمد مختار عمر

– أسس علم اللغة لماريو باي . تر : أحمد مختار عمر

– المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد التواب

– صناعة المعجم الحديث لأحمد مختار عمر .

– المستشرقون والمناهج اللغوية لإسماعيل عمايرة .

ومن الدراسات السابقة التي اطلعت عليها ولها علاقة بموضوع بحثي :

مذكرة ماستر الموسومة ب : جهود المستشرقين في مجال التأليف المعجمي " دوزي " أنموذجا. للطالبين : مدني زنوش وصفية حماني جامعة تيزي وزو 2020.

كما لا أنسى الصعوبات التي تصيب الطالب في مشواره ، خاصة المتعلقة بترتيب أفكار البحث وجمع مادته من المصادر والمراجع ، وموضوع الاستشراق الذي يعد من العلوم البينية التي يجمع بين علوم وفنون شتى ،وعلى الباحث فيه أن يكون موسوعيا ...

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمد الله عز وجل على توفيقه لي ، شاكرة كل من ساهم في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول

تمهيد

جرت عادة أهل العلم وأصحاب الفنون، أن يفتتحوا كلامهم بتعريف العلم المدروس ، أو الفن لغويا ثم اصطلاحا، حتى لا يجد القارئ غموضا أو لبسا في المباحث الأخرى.

ونظرا لأهمية المعجم العربي الحديث ، تطلب مني الفصل الأول مباحث أولية متعلقة بماهية المعجم ، وهو ما يكون مبثـوثا– غالبا– في معاجم اللغة.

تم بيان أهم القضايا المتعلقة به ، من نشأة وتاريخ ومسيرة ، وأهم أنواعه ووظيفته ، وأعمال المستشرقين في صناعة المعجم .

تعريف المعجم

01-لغة

قال ابن منظور في اللسان : [1]

" وكتابٌ مُعْجمٌ إِذَا أَعْجمَه كاتبُه بالنَّقْط؛ سُمِّي مُعْجَماً لأَن شُكول النَّقْط فِيهَا عُجمةٌ لَا بيانَ لَهَا، كَالْحُرُوفِ المُعْجَمة لَا بيانَ لَها، وَإِنْ كَانَتْ أُصولًا لِلْكَلَامِ كُلِّهِ " .

فالعجمة تعني الإبهام و الغموض وعدم الوضوح ، وهو ضد البيان .

وفي شاهد آخر يقول ابن الأثير: [2]

" حروف المُعْجَم: حُرُوفُ أ ب ت ث، سُمِّيت بِذَلِكَ مِنَ التَّعْجِيم، وَهُوَ إِزالَة العُجْمَة بالنَّقط."

لذلك كانت الحروف غير المنقوطة توصف بالحروف المعجمة ، في الكتب المخطوطة القديمة قبل ظهور الطباعة .

فيقال : الحاء المعجمة ، تمييزا لها عن أختيها الجيم والخاء، فلا تختلط الحروف على القارئ.

و في موضع آخر قال الزبيدي: [3]

ذَكَر ابنُ جِنِّي فِي مُقَدِّمَة كِتابِ سِرِّ الصِّناعةِ أنّ مَادَّة " **ع ج م** " وقَعَتْ فِي لُغَةِ العَرَبِ للإِبْهامِ والإِخْفَاءِ، وضِدِّ البَيَانِ.

والأَعْجَمُ: مَنْ لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبِينُ كَلامَه وَإِن كانَ مِنَ العَرَب..."

فالتعريفات كلها متفقة على معنى ومفهوم واحد.

قال تعالى في الآية 103 من سورة النحل : " لسانُ الذي يُلحِدون إليه أعجميّ "

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب. راجعه :اليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر.لبنان .ط1414/3هـ .ج12ص389

[2]- ابن الأثير:النهاية في غريب الحديث والأثر ، المكتبة العلمية. لبنان 1979 .تح : طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي.ج3ص187.

[3]- الزَّبيدي :تاج العروس من جواهر القاموس تح :جماعة من المختصين . .وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.ج 33ص 59. ط/2001

02-اصطلاحا

قال الكتاني:" المعاجم جمع معجم .

وهو في الاصطلاح: ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان ...والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء: "[1]

ثم ضرب الأستاذ الكتاني أمثلة لها ، كالكبير والأوسط والصغير.

" كمعجم الطبراني **الكبير** المؤلف في أسماء الصحابة على حروف المعجم ، عدا مسند أبي هريرة فإنه أفرده في مصنف، وفيه قال ابن دحية: هو أكبر معاجم الدنيا ...

و**الأوسط** ألفه في أسماء شيوخه وهم قريب من ألفي رجل حتى إنه روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وأكثر من غرائب حديثهم ...

و**الصغير** وهو في مجلد خرج فيه عن ألف شيخ يقتصر فيه غالبا على حديث واحد عن كل واحد من شيوخه ." [2]

وقد وضعت هذا التعريف أولا مراعاة للجانب التاريخي ، لأتطرق الآن لتعريف أهل اللغة.

تعريف أهل اللغة

عرّف اللغويون المعجم بأنه :" كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبًا ما تكون الترتيب الهجائي".

وعرفه المعجم الوسيط بأنه "ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم".[3]

---

[1]- جعفر الكتاني : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تح : الزمزمي ، دار البشائر الإسلامية ، ط6/2000. ص 135.

[2]- المرجع نفسه ص 136

[3]- أحمد مختار عبد الحميد عمر :البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ط 8/2003. ص 162

والديوان والمدونة يفيدان الجمع والترتيب ، والمعجم تجمع فيه مفردات اللغة ، ويتم تبويبها وفق الحروف.

تلك إذن هي تعريفات المعجم في اللغة وفي اصطلاح المحدثين واللغويين .

03-اشتقاقات كلمة معجم

تفيد مادة "عجم" في اللغة معنى الإبهام والغموض، ففي اللسان: "الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه"، وفيه "ورجل أعجمى وأعجم إذا كان في لسانه عجمة"، وفيه "سميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم .

وسمى العرب بلاد فارس بلاد العجم؛ لأن لغتها لم تكن واضحة ولا مفهومة عندهم. [1]

لكن لو صار الفعل مزيدا على وزن " **أفعل** " ، سيتغير المعنى .

" فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل "عجم" ليصير "أعجم" اكتسب الفعل معنى جديدًا من معنى الهمزة "أو الصيغة" الذي يفيد هنا السلب والنفي والإزالة.

ففي اللغة أشكيت فلانًا: أزلت شكايته، وفيها: أقذيت عين الصبي: أزلت ما بها من قذى.

ومثلهما "قسط" و"أقسط" حيث تفيد الأولى "ظلم" والثانية "عدل"...

وعلى هذا يصير معنى أعجم: "أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام.

ومن هنا أطلق على نقط الحروف لفظ "الإعجام" لأنه يزيل ما يكتنفها من غموض. فمثلًا حرف "بلم" يحتمل أن يقرأ بلم أو نلم أو نلم..

فإذا وضعنا النقط أي: أعجمناه زال هذا الاحتمال وارتفع الغموض.

ومن هنا أيضًا جاء لفظ "المعجم" بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين.

[1]- أحمد عمر :البحث اللغوي م .س . ص 164.

ويكون تسمية هذا النوع من الكتب معجمًا إما لأنه مرتب على حروف المعجم "الحروف الهجائية" وإما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى مزال ما فيه من غموض وإبهام.

04-تاريخ لفظ المعجم

نظرا لضياع المدونة العربية القديمة ، يجد الباحث صعوبة في التأريخ لكلمة معجم ، وهناك من يرى أن أول من أطلق لفظ المعجم هم المحدثون ، لما دونوا تراجم الصحابة ، وسموها معاجم.

" ولَا نَسْتَطِيع الْجَزْم مَتى أطلق المعجم على هَذَا الِاسْتِعْمَال ذَلِك أَمر لَا يُسْتَطَاع لضياع كثير من كتبنَا وآثارنا، وَأول مَا عرف كَانَ فِي الْقرن الثَّالِث على يَد رجال الحَدِيث الَّذين سبقوا اللغويين فِي اسْتِخْدَام المعجم، وَأول كتاب أطلق عَلَيْهِ اسْم المعجم هُوَ مُعْجم الصَّحَابَة لأبي يعلى أَحْمد بن الْمثنى بن يحيى بن عِيسَى بن هِلَال التَّمِيمِي الْموصِلِي الْحَافِظ مُحدث الجزيرة –ت 207 هـ–

والمعجم الْكَبِير والمعجم الصَّغِير فِي أَسمَاء الصَّحَابَة لأبي الْقَاسِم عبد الله ابْن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز الْبَغَوِيّ الْمُحدث الْمَعْرُوف بِابْن منيع ت 315 هـ. [1]

ثمَّ أطلقت فِي الْقرن الرَّابِع على كثير من الْكتب وأشهرها المعجم الْكَبِير وَالصَّغِير والأوسط فِي قراءات الْقُرْآن وأسمائه لأبي بكر مُحَمَّد بن الْحسن النقاش الْموصِلِي ت 351 هـ

ومعجم الشُّيُوخ لأبي الْحُسَيْن عبد الْبَاقِي بن قَانع بن مَرْزُوق الْبَغْدَادِيّ ت 351 هـ

والمعجم الْكَبِير والأوسط وَالصَّغِير لأبي الْقَاسِم سُلَيْمَان بن أَحْمد الطَّبَرَانِيّ 360 هـ

ومعجم الشُّيُوخ لعمر بن عُثْمَان الْبَغْدَادِيّ الْمَعْرُوف بِابْن شاهين ت 385 هـ

فأول من استخدم لفظ معجم هم أهل الحديث ،وعنهم أَخذه اللغويون...

[1]– السيد محمد حسن : الراموز على الصحاح .تح: محمد علي عبد الكريم الرديني.دار أسامة .سوريا ط1986/2.ص9

إذن بعد الاطلاع على هذا النص ، نستنتج أن لفظ المعجم لم يوضع لشرح الكلمات ، إنما بغرض ذكر تراجم الصحابة ، وكان السبق لرجال الحديث وقلدهم أهل اللغة من بعد.

وهنا تظهر بركة كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام ، والعلم الذي درسه.

" ويقال: إن البخاري كان أول من أطلق لفظة معجم وصفًا لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم "ولد البخاري سنة 194 هـ وتوفي 256 هـ" ووضع أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى "210 – 307 هـ" "معجم الصحابة"، ووضع البغوي "توفي 317 هـ" "معجم الحديث" ... وهكذا.

ويلاحظ أن اللغويين القدماء لم يستعملوا لفظ "معجم" ولم يطلقوه على مجموعاتهم اللغوية، وإنما كانوا يختارون لكل منها اسمًا خاصًّا به. فهذا "العين" وذاك "الجمهرة" وآخر "الصحاح" ... وهكذا. أما إطلاق لفظ "المعجم" على هذه الكتب فإطلاق متأخر." [1]

05- المعجم والقاموس

يظن الواحد منا لأول وهلة أن المعجم والقاموس في اللغة ، هما لفظتان للدلالة على معنى واحد.

لكن القاموس لغويا له معنى خاص به.

" فالقاموس لغة : البَحْرُ العظيمُ، لِتَمَوُّجِه، وَبِه سَمَّى بعضُ عَصرِيّي المُصَنِّف من أَهل تونُس كِتابَه بالرَّامُوز، ..." [2]

والقاموس اصطلاحا كل معجم توسع فيه صانعه .

[1]- أحمد عمر : م .س . ص 173

[2]-الزبيدي : التاج . م س . ج15ص163

" وقد حقق معجم الفيروزآبادي لنفسه شهرة وشيوعًا، وصار مرجعًا لكل باحث. وبمرور الوقت ومع كثرة تردد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين ظن بعضهم أنه مرادف لكلمة معجم، فاستعمله بهذا المعنى. وشاع هذا الاستعمال، وصار يطلق لفظ القاموس على أي معجم. وظل هذا اللفظ محل خلاف بين العلماء، حتى أقر معجم اللغة العربية هذا الاستخدام وذكره ضمن معاني كلمة "قاموس" في معجمه المسمى بالمعجم الوسيط، واعتبر إطلاق لفظ "القاموس" على أي معجم من قبيل المجاز، أو التوسع في الاستخدام..." [1]

06- أنواع المعاجم

تطلق كلمة "معجم" في العادة على المعاجم الشاملة أحادية اللغة، كما تطلق علي المعاجم ثنائية "أو متعددة" اللغة.

وهي المعاجم التي تختلف فيها لغة الشرح عن لغة ال معجم ، وقد ألف المستشرقون في هذا النوع منذ القدم ، وخاصة ماتعلق منها باللهجات قصد تعلمها.

وتهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما تهتم باللغة الشارحة.

ومعجم دوزي في الأصل وضع بهذه الطريقة .- عربي /فرنسي-.

كما قسمت إلى قسمين كبيرين منذ الإرهاصات الأولى للصناعة المعجمية ، ألا وهما معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني .

وهناك تقسيمات شتى للمعاجم ، لكن النوع الذي له علاقة بالبحث هو المعجم الوصفي ويقابله المعجم المعياري .

[1]- أحمد عمر : صناعة المعجم الحديث . عالم الكتب .مصر. ط1/ 1998.ص 24

المعجم الوصفي /المعياري[1]

لقد سيطر الاتجاه المعياري منذ القدم على صانعي المعاجم، حتى العصر الحديث .

حيث اقتصر الاستشهاد في المعاجم على النصوص الأدبية القديمة ، والقرآن الكريم والحديث والشعر حتى نهاية العصر الأموي .

ونفس الشيء فعله معجميو الغرب مع نصوصهم الأدبية الموغلة في القدم .

لكن مع العصر الحديث أدخلوا لغة الحياة في المعجم، وكذلك لغة الصحف والمجلات والروايات الشعبية وغيرها...

فتحول المعجم من عمل معياري يبيح ويحظر ، ويحلل ويحرم، إلى عمل وصفي تسجيلي.

07- شروط المعجم

هناك شرطان لا بد من توافرهما في أي كتاب يجمع مفردات اللغة ويشرحها. هذان الشرطان هما: [2]

أ- **الشمول.**

ب- **الترتيب.**

ويعد الشمول أمرًا نسبيًّا تتفاوت المعاجم في تحقيقه.

أما الترتيب فلا بد من توفيره، وإلا فقد المعجم قيمته ، وقد كان تعدد طرق الترتيب المعجمي عند العرب، وتفاوت هذه الطرق صعوبة وسهولة سببًا في موت معاجم وحياة أخرى، وخمول بعضها وشيوع أخرى.

---

[1]- ينظر : أحمد عمر : صناعة المعجم م.س .ص 58

[2]- أحمد عمر : البحث اللغوي م .س . ص 165.

08- وظيفة المعجم

هناك مجموعة من الوظائف يجب أن يؤديها المعجم وهي:[1]

أ- شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها، إما في العصر الحديث فقط أو مع تتبع معناها أو معانيها عبر العصور.

ب- بيان كيفية نطق الكلمة.

جـ- بيان كيفية كتابة الكلمة.

د- تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة.

هـ- بيان درجة اللفظ في الاستعمال، ومستواه في سلم التنوعات اللهجية.

و تحديد مكان النبر في الكلمة.

والنبر باختصار هو إعطاء بروز معين لأحد مقاطع الكلمة دون المقاطع الأخرى.

ولما كان النبر في اللغة العربية الفصحى لا يؤدي انتقاله من مقطع إلى مقطع إلى تغيير المعنى، فإننا نجد المعجميين العرب يهملون بيان موقع النبر في الكلمة، وإن كنا نرى أن بيان موضعه ضروري لمن يريد تحقيق النطق العربي الفصيح، كما أنه ضروري بالنسبة لمن يريد أن يتعلم كيفية النطق الحديث للهجات العربية.

أما المعاجم الأجنبية، وبخاصة مع اللغات التي يختلف فيها معنى الكلمة تبعًا لموقع النبر، فقد اهتمت ببيان موضع النبر عن طريقة علامة تضعها فوق المقطع المنبور.

ومثال ذلك كلمة Import الإنجليزية فإذا وضعنا النبر على المقطع الأول كانت اسمًا، وإذا وضعناه على المقطع الثاني كانت فعلًا ومثلها كلمات: Presen، subject وغيرها...

وبالنسبة للهجات العربية المعاصرة فإنه لا بد لأي معجم لها أن يحدد موضع النبر في الكلمة لأنه يختلف من منطقة إلى منطقة.

فمثلًا كلمة "كتب" تنطق في القاهرة بنبر الأول وفي منطقة الصعيد بنبر الثاني.

---

[1]- أحمد عمر : م .س . ص 166.

وكلمة "مطر" تنطق في مصر بنبر الأول وفي ليبيا بسكون الميم وتشديد الراء ...

أهم المحاولات لوضع معجم حديث[1]

بذلت محاولات متعددة للتغلب على مشاكل المعجم العربي، كما قدم كثيرون صورة للمعجم الحديث في نظرهم. وهناك محاولات نظرية أو تطبيقية قدمها بعض الأفراد، كما أن هناك محاولات قامت بها بعض المجامع اللغوية. وسنبدأ بمحاولات الأفراد ثم نثني بمحاولات المجامع اللغوية.

أولا: محاولات الأفراد

أخذت هذه المحاولات أشكالًا متعددة ربما كان أهمها:

1- وضع منهجية جديدة للمعجم العربي.

2- تأليف المعاجم الميسرة.

3- إعادة ترتيب المعاجم القديمة ترتيبًا سهلًا.

4- معاجم المستشرقين.

وهذا عرض لكل محاولة من هذه المحاولات بالعرض السريع:

1- أما وضع المنهجية الجديدة للمعجم العربي فقد قام بعبئه أحمد فارس الشدياق "1804 - 1887" الذي شغل نفسه بالعمل المعجمي منذ نعومة أظفاره. ومعظم آرائه عن المنهجية المعجمية تجدها في مقدمة كتابه "الجاسوس على القاموس" وفي ثنايا نقداته للقاموس المحيط.

كما أنه أشار إلى بعضها في كتابه "سير الليال في القلب والإبدال". ومن هذا وذاك يمكن أن نستخلص الأسس الآتية:

أ- ترتيب المادة اللغوية:

[1]- أحمد عمر : م .س . ص 304

يختار الشدياق ترتيب المادة اللغوية على الترتيب الهجائي العادي، ثم يوازن بين طريقتي الصحاح وأساس البلاغة ويختار الثانية "فالأولى عندي ترتيب الأساس للزمخشري والمصباح المنير للفيومي، أعني مراعاة...

ويلاحظ أن جميع الذين تصدوا لإخراج هذه المعاجم قد اختاروا الترتيب الهجائي العادي بحسب أوائل الكلمات، ولكن رأى بعضهم –وهم قلة– أن يبقوا على الكلمات بدون تجريد. ويلاحظ كذلك أن كل هؤلاء جميعًا قد اتجهوا نحو الاختصار والتركيز، وحاولوا ترتيب المادة ترتيبًا داخليًّا وتجنبوا عيوب المعاجم القديمة.

ومنهم من زود معجمه بصور ورسوم وزيادة في الإيضاح.

ومن أشهر هذه المعاجم:

أ– "محيط المحيط" للعالم اللغوي بطرس البستاني

وهو يعتمد أساسًا على القاموس المحيط ، ولكن مع حذف وإضافة، ومع تغيير نظامه إلى الترتيب الهجائي العادي. وقد ظهر في جزءين كبيرين وطبع عام 1869 م.

ب– "قطر المحيط" للمؤلف السابق.

وقد ذكر أن هدفه من تأليفه "أن نضع فيها هذا المؤلف على وجه هين المراس سهل المأخذ ليكون للطلبة مصباحًا يكشف لهم عما أشكل عليهم من مفردات اللغة ... وقد سميناه بقطر المحيط، لأن نسبته إلى كتابنا المطول في هذه الصناعة المسمى بمحيط المحيط توشك أن تكون كنسبة قطر الدائرة إلى محيطها ... ".

جـ– "**أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد**" لسعيد الخوري الشرتوني

وقد أخرجه أول الأمر في جزءين عام 1890 م، ثم أضاف إليه فيما بعد جزءًا ثالثًا بمثابة الذيل. وبرغم الجهود التي بذلها الشرتوني ليكون معجمه سليمًا من الأخطاء من العيوب لم

يتحقق الكمال له. وقد أحصى الشيخ أحمد رضا هناته التي عثر عليها نشرها في ثلثمائة صفحة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.

د- **كتاب** "**المنجد**" عام 1809 أخرج هـ الأب لويس معلوف اليسوعي و"توفي 1946 م" بقصد خدمة الناشئين. ولقد جاءت مادة الكتاب قريبة المأخذ، سهلة التناول، مع إيجاز غير مخل. وأعيد طبع المعجم عدة مرات مع زيادات واستدراكات في كل مرة.

ومع ذلك لم يسلم المعجم من المأخذ فتصدى بعض الغيورين على العربية إلى بيان أوهامه وأخطائه اللغوية والتاريخية.

ومما نشر في ذلك مقالات لمنير العماري في مجلة المعرفة الدمشقية، وبحث بعنوان نظر في المجد للأمير مصطفى الشهابي.[1]

وفي طبعة عام 1956 ألحق به الأب فرديناند توتل اليسوعي قسمًا بعنوان "المنجد في الأدب والعلوم" عني فيه بالترجمة لأعلام الشرق والغرب وزينه بكثير من الصور والرسوم والخرائط

هـ- "البستان"، "وفاكهة البستان

وكلاهما لعبد الله البستاني، وثانيهما اختصار لأولهما. وقد ظهر الأول في مجلدين وطبع في بيروت عام 1930 م.

و وفي سنة 1958 طبع "متن اللغة" للشيخ أحمد رضا في خمسة أجزاء كبيرة ومقدمة طويلة بحث فيها من مولد اللغة وتطور اللغات إجمالًا، وعن نشأة اللغة العربية وتطورها واختلاف لهجاتها، وعن أوهام الأعلام وأغلاط أئمة اللغة. وألحق بمقدمة معجمه جداول متعددة للموازين والمقاييس والمكاييل وللكلمات المعربة حديثًا.

ز- **الرائد**، لجبران مسعود، وقد صدرت أول طبعة منه عام 1965 م. وأهم ما يتميز به ترتيب الكلمات تحت حروفها المنطوقة بدون تفريق بين أصلي وزائد. وقد وضعه المؤلف

[1]- أحمد عمر : بحث م .س . ص 311.

:

وفي ذهنه خدمة الطلاب، فهو أشبه بمعجم مدرسي منه بمرجع لغوي يمكن الاعتماد عليه والإشارة إليه في المصادر.

ح- "**المساعد**" للأب انستاس ماري الكرملي.

وقد ظهر الجزء الأول منه بعد وفاة مؤلفه بربع قرن بتحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي "1972".

ويعد الكرملي أحد اللغويين المعاصرين القلائل الذين نافحوا عن اللغة العربية وبذلوا قصارى جهدهم في إظهار فضلها، وله في ذلك ما يزيد على ألف مقالة.

وقد بدأ عمله في معجمه عام 1883 وظل يواصل العمل فيه حتى عام 1946. وقد سماه أولًا "ذيل لسان العرب" ثم عدل عن هذه التسمية وسماه "المساعد".[1]

ومما ذكره الكرملي في مقدمة المعجم نعلم أن الذي دفعه إلى تأليفه ما لاحظه من خلو معاجم الأقدمين والمولدين العصريين من كثير من الألفاظ الواردة في دواوين الشعراء وكتب الأدب "فأخذنا منذ ذلك الحين بسد تلك الثغرة مدونين ما لا نجده في كتب لساننا".

وقد بنى معجمه على جملة أسس منها:

1- ذكر مصدر الكلمة إن كانت دخيلة، وأصلها الثنائي إن كانت عربية.

2- إذا أثبت لفظة لم ترد في المعاجم أرفقها بمحل ورودها.

3- التنبيه إلى الأغلاط التى انسلت إلى لغتنا.

وقد توفي المؤلف بعد أن ترك المعجم مسودة مخطوطة بخطه في خمسة مجلدات ضخام.

ومن الجديد في هذا المعجم.

1- تفسيره "الآبدة" في اصطلاح عهد العباسيين بالداهية التي تفسد الدين أو المعتقد.

واستشهاده على هذا بما جاء في "نهاية الأرب" للنويري و"صبح الأعشى" القلقشندي.

2- تصحيح استعمال "أبدًا" مع الفعل الماضي بدلًا من "قط" استشهادًا بقول أبي الهندي316

[1]- أحمد عمر : بحث م .س . ص312

معاجم المستشرقين

ظاهرة الاستشراق ومدارس المستشرقين ليست وليدة القرون الأخيرة ،بل هي حركة متجذرة وقديمة قدم الصراع بين الشرق والغرب.

" لقد نشأ الاستشراق لمقاومة الامتداد والتوسع العربي الإسلامي، هذا الامتداد الذي عبر إلى أوربا وسيطر على أسبانيا واجتاح جزءا من جنوب فرنسا حتى مدينة (بواتيه) أو بلاط الشهداء، ونفذ إلى جزيرة صقلية وبدأ يسيطر على جنوب ايطاليا معقل المسيحية، وكان من نتيجة ذلك أن تألف (مؤتمر فيينا 1311) الذي ترأسه البابا كليمان الخامس وتقرر فيه تأسيس مدارس خاصة في برلين وبولون وأكسفورد وسلمنكة تدرس فيها العربية والعبرانية والكلدانية لتخرج وعاظا يستطيعون تنصير المسلمين أو تشكيكهم في عقائدهم..." [1]

لذلك تنوعت أعمال المستشرقين ،منها صناعة المعاجم .

ففي القرن الثانى عشر للميلاد، أي بعد مائتى سنة من ابتداء الغرب فى تلقى العلوم الإسلامية العربية، وضع، فيما يظهر، أقدم معجم عربى- لاتينى معروف.

وهذا المعجم المسمى 1) Glossarium Latino –Arabicum) مجهول المؤلف ويحتمل أنه صنفه فى إسبانيا ولم يتمه، ولعل معجما عربيا- لاتينيا آخر عنوانه (3 Vocabulistain Arabico قد صدر عن تلك المنطقة نفسها ويقدر أنه وضع بعد المعجم المذكور أولا بنحو قرن من الزمان . [2]

وفي عام 1632 م نشر انطونيوس ججّيوس Antonius Giggeius في ميلانو معجمة الموسوم ب Thesauru slinguaearabicae أي «معجم اللغة العربية»، وقد أراد به

---

[1]– أحمد الجندي : تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين دار الاعتصام.د.ط.ص153

[2]– فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي .تر: عرفة مصطفى.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 1988.ص05-08

وضع معجم جديد للغة العربية يجمع المادة المتفرقة في معاجم عربية شتى. والواقع أنه كما تبين ياكوب جوليوس قد أقامه في الأكثر على «القاموس المحيط» للفيروزآبادى .

وقد صنف أيضا المستعرب الانجليزى وليم بدول 1632 – 1562) William Bedwell م) معجما عربيا في سبعة مجلدات، إلا أنه لم ينشر ، إن أول عمل استشراقى في هذا المضمار يرجع لياكوب جوليوس 1667 – 1596) Jacobus Golius م) الذى بدأ على يديه علم الاستشراق بمعناه الحقيقى.

فقد نشر كثيرا من النصوص العربية في مجالات مختلفة، وظهر/– معجمه العربى– اللاتينى Lexicon Arabico –Latinum في عام 1653 ، وقد أفاد جوليوس من طائفة مهمة من المعاجم العربية المخطوطة التى كان أغلبها ملكا له، نحو «المجمل في اللغة» لابن فارس، و « الصحاح» للجوهرى. و « أساس البلاغة» للزمخشرى، و « القاموس المحيط» للفيروزآبادى، و «معجم البلدان» لياقوت، وغيرها . [1]

وأوّل طبعة لمعجم عربى أصدرتها، فضلا عن بحوث أخرى في الدراسات الشرقية، كلية فورت وليم Collegeof Fort William بكلكتا عام 1817. وكان ذلك المعجم هو «القاموس المحيط» لمحمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادى (المتوفى سنة 817/ 1415، وقام على نشره أحمد بن محمد الشّروانىّ (المتوفى سنة 1840 م).

واضطلع جيورج فلهلم فريتاج 1788 – 1861) Georg Wilhelm Freytag) على نحو بارع بتنقيح معجم جوليوس والزيادة عليه في معجمه العربى– اللاتينى ذى المجلدات الأربعة، Lexicon Arabico –Latinum الذي ما زال مستعملا إلى يومنا هذا. وتنبغى الإشارة هنا إلى مصنّف آخر له في الأمثال العربية Arabum Proverbia وهو أول نشرة لمجموعة من الأمثال العربية، وهى مع ترجمته لها لم تخلق جدتها بعد

[1]– فؤاد سزكين : م س .1988.ص05–08

وكان من حظ الإنجليزى إدوارد وليم لين (Edward William Lane 1801 – 1876) أن يقف إبّان إقامته في مصر على مصادر جديدة للمعاجم العربية وأن يتمكن من أن يستنسخ «تاج العروس». ومعجمه ذو المجلدات الثمانية الذى لم يتم (انقطع عند حرف القاف) وتوخّى فيه إغفال المواد النادرة، ويعدّ على ما فيه من قصور، من خير ما حقّقته الدراسات العربية بأوربا في القرن التاسع عشر .

وصنف رينهارت پ. دوزى (Reinhart P.Dozy 1820 – 1883) وهو معاصر للين، معجمه الخاصّ الذى أجيز عليه «معجم مفصّل في أسماء الملابس عند العرب» (1845) Dictionnairedeta illedesnomsdesve tementschezles Arabes ، ووضع فيما بعد «ذيل المعاجم العربية،) Supplementauxdic tionnairesarabes «استدرك به ما فات فريتاج ولين من مدلولات .

وفي الشطر الثانى من القرن التاسع عشر تميّز تاريخ علم المعاجم العربية في الغرب بظهور معاجم عديدة مهمة. [1]

وينبغى أن نذكر منها نشرة «كتاب الاشتقاق» لابن دريد ، و «معجم البلدان» لياقوت الحموى و «معجم ما استعجم» لأبى عبيد البكرى ، باعتناء فرديناند فيستنفلد، Ferdinand Wustenfeld ونشرة «كتاب المعرّب» للجواليقى باعتناء إدوردساخو. Eduard Sachau وكذلك في الشطر الثانى من القرن التاسع ظهرت في القاهرة معاجم مهمة، بعضها ضخم، مثل «الصّحاح» للجوهرى (1865). و «القاموس» للفيروزآبادى (1856 و 1872)، و «لسان العرب» لابن منظور (1882 – 1890)، و «تاج العروس» للزبيدى (1889 – 1890).

[1]– فؤاد سزكين : م س.ص05–08

محاولة فيشر المعجمية:

وقد كان فيشر أحد كبار المستشرقين الألمان، وحجة في اللغات الشرقية من عربية وعبرية وسريانية وحبشية وفارسية وغيرها. وقد شغل كرسي الدراسات العربية بليزج منذ عام 1899. وقد عني فيشر بالمعجم العربي منذ أخريات القرن الماضي وعاش معه نحو خمسين سنة. ويظهر أن محاولته عمل معجم تاريخي للغة العربية قد تأثر فيها بمعجم أكسفورد التاريخي الذي نشر قبل مولده بقليل.

ولقد قضى نحو أربعين سنة في جمع مادته وتنسيقها، وحين عرضها على مجمع اللغة العربية في مصر رحب بالفكرة، وقد قررت الحكومة المصرية عام 1936 السماح بإتمام عمله المعجمي في القاهرة، ووعدته بأن تتحمل نفقات طبعه،

وأمدته بمساعدين شبان لمعاونته في القراءة والنسخ.

ولكن الحرب العالمية الثانية قد اندلعت واضطر فيشر إلى العودة إلى وطنه. وتوزعت مواد معجمه بين مصر وألمانيا.

وكان الأمل أن يعود فيشر بعد الحرب إلى مصر ليتم ما بدأ إلا أن المرض أقعده ثم عاجلته المنية، وتوفي عام 1949.

وقد حدثنا فيشر أنه عرض فكرة تأليف هذا المعجم أولًا في مؤتمر المستشرقين الألمان في باسل Easel عام 1907،.

ثم في مؤتمرين آخرين عالميين أحدهما عقد في كوبنهاجن سنة 1908 والآخر في أثينا عام 1912.

كما حدثنا عن الصعوبات المادية الكثيرة التي كانت تواجهه فتوقفه عن العمل أو تصيبه بالفتور، وعن عدم وجود ناشر ينفق على طبعه." [1]

[1]– أحمد عمر : البحث اللغوي م .س . ص 317

وحاول المجمع أن يلم ما تفرق من جذاذات فيشر فلم يستطع الحصول على ما نقل منها إلى ألمانيا، ولاحظ أن ما بقي منها غير مكتمل، ولم يجد ما يصلح النشر منها سوى مقدمة أعدها المؤلف، ونموذج من حرف الهمزة فطبعهما المجمع.

وقد شرح فيشر في مقدمته النقص الظاهر في المعجمات العربية السابقة الذي يرجى لأجله تأليف معجم جديد كبير، ورآه يتركز في أن "المعجمات التي صنفها العرب لم تجمع كل كلمات اللغة العربية بل جمعت الفصيح منها فقط"

ثم ذكر أن "منتهى الكمال لمعجم عصري أن يكون معجمًا تاريخيًّا، ويجب أن يحتوي المعجم التاريخي على كل كلمة تدوولت في اللغة. فإن جميع الكلمات المتداولة في لغة ما لها حقوق متساوية فيها ... ولكن المعجمات العربية بعيدة كل البعد عن وجهة النظر هذه، إذ إنها لا تعالج الناحية التاريخية لمفردات اللغة".[1]

واعتبر ذلك من عيوب المعاجم القديمة إغفالها كثيرًا من الآداب النثرية مثل "قصص البطولة لأيام العرب وكتاب السيرة لابن هشام، وكتاب المغازي للواقدي، وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري وغيرها من كتب الأدب القديمة.

وقد حوى هذا الأدب المنثور كلمات وتراكيب كثيرة لا أثر لها في القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الشعر القديم، وهو من بعض النواحي يقدم لنا صورة من اللغة العربية القديمة أحسن مما يقدمه الشعر".

أما المنهج الذي رسمه فيشر لمعجمه فيتلخص فيما يأتي:

1- الرجوع إلى الواقع اللغوي المسجل، والمحدد بعصور معينة

مع البدء بالكتابة المنقوشة المعروفة بنقوش النمارة من القرن الرابع الميلادي والانتهاء بنهاية القرن الثالث الهجري، وهو القرن الذي اعتبره المجمع اللغوي منتهى ما وصلت إليه اللغة العربية الفصحى من كمال.

---

[1]- أحمد عمر :م .س . ص 318

2- اشتمال المعجم على كل كلمة -بلا استثناء- وجدت في اللغة.[1]

3- ضرورة معالجة الكلمات من النواحي السبع التالية: التاريخية، والاشتقاقية 1، والتصريفية2، والتعبيرية3، والنحوية، والبينية، والأسلوبية4.

وأهمية التداول التاريخي تبدو من أن اللغة دائمة التطور، ولكل كلمة تطورها التاريخي الخاص. ولهذا يجب أن يوضح هذا التطور التاريخي بمقتضى ما لدينا من وسائل وإن كانت وسائل قاصرة.

والأهمية العظمى يجب أن تعطى للموضوع الذي وردت فيه الكلمة لأول مرة في آداب اللغة. وكما يجب أن يعني ببدء تطور الكلمة يجب أن يعنى بآخر تطورها، وهل لاقت موتًا في الزمن القديم أو الحديث، أو اندثر معنى من معانيها....

4- مراعاة ترتيب المعاني المتعددة للكلمة بتقديم المعنى العام على الخاص والحسي على العقلي والحقيقي على المجازي ونحو ذلك.

5- تحديد المحيط اللغوي الذي تستعمل فيه الكلمة أو التعبير أ

التركيب، كلغة القرآن ولغة الحديث وأسلوب الشعر والنثر، والأسلوب التاريخي وأسلوب الفنون وغيرها.

6- محاولة إتباع الشرح باللغة العربية بالترجمة المختصرة الإنجليزية أو الفرنسية زيادة في الإيضاح، وحتى تعين المستشرقين الذين لم يتمكنوا من اللغة العربية غاية التمكن.

ولكن إذا رجعنا إلى النموذج الذي طبعه مجمع اللغة العربية نلاحظ أن المؤلف لم يلتزم أن يطبق في هذا النموذج المنهج التاريخي الذي ادعاه ولا التسلسل الزمني لتطور كلمة، سواء من ناحية النطق أو الدلالة، وإنما كل ما يزيده على المعاجم الأخرى "القديمة منها لا الحديثة" ترتيب مادة الكلمة ترتيبًا داخليًّا، وذكر المصادر التي تعرضت لعلاج هذه الكلمة.

[1]- أحمد عمر : بحث م .س . ص 318.

نعم ذكر فيشر عند علاجه لكلمة الأوابد أنها وردت بمعنى المضحكات في كشاف الزمخشري من علماء القرن السادس الهجري1.[1]

ولكن هل الزمخشري حقًّا أول من استعملها؟ وإذا كان كذلك، أفلا يتناقض هذا مع ما سبق ذكره من الوقوف عند القرن الثالث؟ كذلك يرد في أول المادة مقارنة الكلمة بنظائرها الساميات كالأثيوبية والأكدية والعبرية والآرامية، وهو جهد قيم يسجل للمؤلف بالتقدير.

معجم لين:

أما اسم المؤلف فهو إدوارد وليم لين، وقد ولد عام 1801 وتوفي عام 1876 م. وأما الاسم الذي اختاره لمعجمه فهو "مد القاموس" وهو معجم عربي إنجليزي ضخم في ثمانية أجزاء، نشر خمسة منها في حياة المؤلف وثلاثة بعد مماته.

[1]– أحمد عمر : م .س . ص 319

مفهوم الصناعة المعجمية

"عند الحديث عن الصناعة المعجمية لابد من التفريق بين مصطلحين كثيرا ما يحدث التداخل بينهما.

أما المصطلح الأول فهو Lexicology ويعني: علم المعاجم، وهو فرع من فروع علم اللغة يعنى بتصنيف ودراسة مفردات أي لغة بالإضافة إلى شرح معناها، أو دلالتها المعجمية، استعدادا لعمل المعجم. أي أنه العلم النظري الذي ينظر لعمل المعجم.

أما المصطلح الثاني فهو Lexicography ويعني: علم صناعة المعاجم، وهو الفرع التطبيقي للمصطلح الأول، ويختص هذا العلم بفن الصناعة المعجمية، والأصول التي تقوم عليها أنواع المعاجم، ونظم ترتيب المفردات وشرحها داخل المعجم ." [1]"

وللصناعة المعجمية مبادئ وأصول تمثل محاور هذا الفن تتمثل في:

1 – مادة المعجم.

2 – ترتيب المداخل.

3 – ترتيب الألفاظ داخل كل مادة.

4 – شرح المعنى المعجمي

[1]– عبد الرازق القادوسي: أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا . أطروحة دكتوراه كلية الآداب جامعة حلوان2010 مصر . ص27

مادة المعجم:

والمقصود بمادة المعجم الألفاظ التي يقوم المعجمي بجمعها وترتيبها وشرح دلالاتها، وتختلف هذه المادة تبعا للهدف الذي وضع له المعجم. وقد "اتبع العرب القدماء ثلاثة طرق لجمع مادة معاجمهم وهي:

1 – طريق الإحصاء العقلي الذي اتبعه الخليل بن أحمد في معجمه " العين" واستطاع من خلاله جمع مادة اللغة من خلال الإحصاء الرياضي، والقيام بعمليات التوافيق والتباديل.

2 – طريق المشافهة الذي اتبعه الأزهري في معجمه "تهذيب اللغة" واستطاع من خلاله القيام بجمع ميداني لمادة كثيرة سجلها في معجمه

وتنظيم المادة المعجمية، وقد فصل ذلك في كتابه الرائد "صناعة المعجم الحديث". وقد رأى أن يكون الترتيب الأمثل لمادة المعجم يتمثل في العناصر الآتية: [1]

1) ترتب مادة المعجم ترتيبا خارجيا حسب الترتيب الهجائي باعتبار جذر الكلمات.

2) ترتب كل مادة ترتيبا داخليا حسب النظام التالي:

أتبدأ كل مادة بالأفعال تتلوها الأسماء.

ب ترتب الأفعال على النحو التالي:

– •الأفعال الثلاثية المجردة حسب حركة العين في كل من الماضي والمضارع.

– •الأفعال الثلاثية المزيدة حسب عدد أحرف الزيادة من ناحية، ثم حسب الترتيب الهجائي لحروف الكلمة داخل كل نوع.

– •الأفعال الرباعية المجردة (وتضم مضعف الرباعي والملحق بالرباعي).

– •الأفعال الرباعية المزيدة (من مضعف الرباعي والملحق به).

[1]– أحمد مختار: صناعة المعجم م، س . ص: 99 – 102

3) فصل مضعف الرباعي عن مضعف الثلاثي.

4) ترتب الأسماء ترتيبا هجائيا دون اعتبار لحرف أصلي أو حرف مزيد.

5) يستخدم نظام الإحالة بالنسبة إلى الكلمات التي قد يشتبه أصلها.

6) توضع الألف بعد الهمزة في الترتيب الهجائي

7) تعامل الهمزة بطريقة واحدة بصرف النظر عن هيئتها.

8) يعتبر الحرف المضعف بحرفين، ويراعى ذلك عند الترتيب.

9) توضع الكلمات الأعجمية تحت حروفها دون تجريد.

10) تكتب الكلمات الأعجمية التي لم تعرب بعد باللاتينية بعد العربية.

11) المعرب الذي اشتق منه يعامل معاملة الأسرة الواحدة

ويجب على المعجمي إذا أراد أن يصوغ المعنى بدقة، أن يراعي أمورا: [1]

1 – أخذ المعنى الصرفي (الصيغة) في الاعتبار. فاستغفر تزيد على غفر معنى الطلب.

2 – ذكر الوظيفة النحوية كمكون دلالي.

3 – ربط المعاني الجزئية للجذر الناتجة عن تطبيقات الاستخدام، أو تنوع السياق – ربطها بمعنى عام يجمعها.

4 – وضع منهج دقيق لكيفية لذكر المعاني المتعددة للفظ واحد.

5 – وضع أولويات لتقديم بعض المعاني على بعض في المدخل الواحد سواء عن طريق الترتيب التاريخي، والترتيب حسب الأعم فالأخص، أو الحقيقي فالمجازي، أو الحسي فالتجريدي.

[1]– أحمد مختار: صناعة المعجم م، س . ص: 99 – 102

6 – تنويع طرق شرح المعنى، بحيث يخدم مهارتي التلقي: سماعا وقراءة، ومهارتي الأداء: تحدثا وكتابة

إذن فالمحاور الأربعة السابقة . والمتمثلة في: مادة المعجم، وترتيب المداخل، وترتيب الألفاظ داخل كل مادة، وشرح المعنى المعجمي . تمثل الصناعة المعجمية

جمع لأول مرة في تاريخ اللغة العربية المفردات من أمهات كتب الأدب، مما لم يرد في المعاجم القديمة أو معجمي جوليوسوفرايتاج، ومنتخبات من القرآن الكريم، بحيث أصبح قاعدة بنيت عليها معظم المعاجم العربية الأحدث عهدًا باللغات الأوروبية، وما زال من أجود المعاجم المتداولة"1.[1]

ويقول الأستاذ آربري: "الرئيس السابق لقسم الدراسات الشرقية بجامعةكمبردج":"إن هذا المعجم يعد أكثر خدمة قدمها أوروبي للغة العربية". ووصف فيشر المؤلف بقوله: "لين أعلم المستشرقين بالمعجمات العربية".

أما عن مصادر لين فكانت المعجمات العربية التي ألفها العرب سواء المطبوعة منها والمخطوطة مما اتفق له الحصول عليها، واعتمد أكثر ما اعتمد منها على تاج العروس للزبيدي.

وأهم نقص في هذا المعجم أن مؤلفه مات قبل أن يتمه، إذ لم يصل فيه إلا إلى حرف القاف. وقد طرح في اجتماع دولي للمستشرقين أمر إكماله واعتبر ذلك أمرًا ذا أهمية خاصة، حتى إن كريمر "توفي عام 1961" بدأ معجمه العربي – الألماني – الإنجليزي من حرف القاف من أجل ذلك، وظهر في أربعة أجزاء5.

ولكن يكفي لتصوير جهد المؤلف في هذا أن نعلم أنه قصد مصر خصيصي من أجله، وكان يعمل فيه بين اثنتى عشرة أربعة ساعة وأربع عشرة ساعة يوميًّا، وأفرغ الخمس والعشرين سنة الأخيرة من حياته في انجازه.

وقد كان لين إلى جانب ذلك ممن يتقنون اللغة العربية كتابة وخطابة، وقصد مصر أكثر من مرة، وأعلن إسلامه، وتسمى باسم منصور أفندي، وتردد على الأزهر وسائر المساجد للصلاة وطلب العلم.[2]

---

[1]– أحمد عمر : م .س . ص 320

[2]– أحمد عمر : م .س . ص 321

تمهيد

بما أن المنهج الوصفي هو منهج يخدم كل المناهج اللغوية ، والتي موضوعها علم اللغة

هذا العلم الذي يمكننا الانتفاع من بحوثه، مثل باقي العلوم الأخرى ،حيث يستطيع أهل الاختصاص أن يرشدونا إلى ما ينبغي عمله في مختلف الشؤون اللغوية كتعليم اللغات الحية،وانتقاء أفضل الوسائل لذلك ،أو في وضع كتب القواعد والأدب وطرق تدريسها.
وكذلك تدوين المعاجم الحديثة وصناعتها ، والنهوض باللغة وتهذيب مصطلحاتها وتوسيع نطاقها .
لذلك كان هذا المبحث موضحا لمنزلة هذا المنهج ، وعلاقته بصناعة المعاجم الحديثة.

المنهج الوصفي

قبل الحديث عن المنهج ،حري بالباحث أن يعرف بالمنهج لغة واصطلاحا

01-المنهج

لغة

المنهج لغة: مفعل من مادة "نهج" ينهج نهجاً، وهو الطريق المستقيم البين. ونهج الطريق: أبانه، وأوضحه، ونهجه: سلكه، والمنهاج: الطريق الواضح.

واستنهج الطريق: صار نهجا، وفلان نهج سبيل فلان، أي: سلك مسلكه. [1]

قال تعالى في الآية 48 من سورة المائدة : " لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا"

اصطلاحا

تعني هذه الكلمة حيثما أطلقت "فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة؛ من أجل الكشف عن الحقيقة"[2]

وفي موضع آخر هناك تعريف يصب في نفس هذا المعنى ، حيث حدد المنهج كما يلي :

" هو الطريق المؤدِّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تُهيمن على سير العقل، وتُحَدَّدد عمليَّاته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة " [3]

ومن خلال التعريفين – اللغوي والاصطلاحي – تتضح العلاقة المتكاملة بينهما والتي تدل على مفهوم واحد ألا وهو التنظيم والترتيب.

لذلك تبرز أهمية المنهج ودوره الفعال في سير عملية البحوث وتأطيرها وترتيبها ، أيا كان نوعها ومجالها.

---

[1]– الرازي : مختار الصحاح، تح: حمزة فتح الله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2004/11.ص:585

[2]– موسى عبد الحميد : منهج البحث العلمي عند العرب، دار الكتاب اللبناني، لبنان ط1972/1. ص 31

[3]– عبد الرحمن بدوي. مناهج البحث العلمي. دار النهضة العربية، القاهرة، 1963.، ص5

فالمنهج للباحث كالبوصلة لقائد السفينة ، أي بدونها لايستطيع الإبحار ، وكذلك الباحث دون منهج كالأعمى في وسط الزحام.

وقد شهد القرن العشرين تحولات عميقة في كل ميادين الحياة ، ولم يكن الدرس اللغوي بمعزل عن هذا الحراك العلمي.

وفي هذه البيئة ،أطل المنهج الوصفي ليجد اللغويين ينتظرون قدومه كهلال العيد.

فتعلَّق على المنهج الوصفي آمال كبيرة في صناعة المعجم العربي، سواء المعجم اللغوي أو المعجم التاريخي.

لأن كل باحث لساني يعلم أن آلة الوصف لا عنى عنها، و مهمة الباحث الوصفي أن يرى ما تؤديه الألفاظ من معان في تلك اللغات، لا إلى ما كانت تؤديه من معان في لغتها الأصلية .

اللسانيات الوصفية

وهو مايعرف أيضا ب : علم اللغة الوصفي: Descriptive Linguistics

"وعلم اللغة الوصفي وهو Synchronic linguistics "مكون من Syn بمعنى "في" و chronic بمعنى "زمن""، ويعني دراسة اللغة كما تبدو في نقطة معينة من الزمن." [1]

أي يتناول علم اللغة الوصفي بالدراسة العلمية لغة واحدة أو لهجة واحدة في زمن بعينه ومكان بعينه. ومعنى هذا أن علم اللغة الوصفي يبحث المستوى اللغوي الواحد من جوانبه الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية

" علم اللغة الوصفي، يمكن أن يوصف بأنه علم ساكن static إذ فيه توصف اللغة بوجه عام، على الصورة التي توجد عليها، في نقطة زمنية معينة " [2]

لذلك ركزت المدارس الاستشراقية عليه ، حتى تحصل على معلومات معمقة في لهجات الدول .

---

[1]– ماريو باي : أسس علم اللغة .تر : أحمد مختار عمر.عالم الكتب .ط8/1998.ص: 36

[2]– رمضان عبد التواب : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. مكتبة الخانجي بالقاهرة.ط3./ 1997 . ص197

" فالمنهج الوصفي يقوم على أساس وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة، أي في نواحي أصواتها، ومقاطعها، وأبنيتها، ودلالاتها، وتراكيبها، وألفاظها، أو في بعض هذه النواحي، ولا يتخطى مرحلة الوصف. والأطالس اللغوية مثال من أمثلة تطبيق هذا المنهج الوصفي على اللغات واللهجات، فهي لا تعرض علينا سوى الواقع اللغوي مصنفا، دون تدخل من الباحث بتفسير ظاهرة، أو تعليل لاتجاه لغوي، هنا أو هناك." [1]

أي أن هذا المنهج لايفسر ولا يعلل ولا يشرح ، بل يعرض على الباحثين المدونة اللغوية كما هي في زمنها ، عكس المنهجين التاريخي والمقارن الذين أوغلا في التأريخ والتركيز على كل ماهو قديم ومدون.

الاهتمام بالمنطوق

لقد انطلق الوصفيون مسجلين ما انتهت إليه أسماعهم دون الالتفات إلى مستوى ذلك الكلام المدون.

" فالثقة في النصوص المكتوبة يجب أن تقرر دائما في حذر، وليس معنى هذا أنها يجب أن تطرح جانبا من ميدان دراستنا، فهذا غير مقبول وبخاصة في الدراسة التاريخية... ولكن في مجال علم اللغة الوصفي أو التزامني، فإن وجود متكلمين باللغة على قيد الحياة، وسهولة تسجيل كلامهم قد قلل من الاعتماد على النصوص المكتوبة "[2]

ومن أهم صور أعمال المنهج الوصفي ، صناعة الأطالس اللسانية في البلدان التي زارها المستشرقون .

" وأصبحت تلك الأطالس اللغوية أداة قوية في يد علم اللغة الوصفي يستخدمها لمصلحته. لقد ألقت ضوءا على الصيغ الحية للغة أي بلد، بالإضافة إلى ما تحويه من خصائص

[1]– رمضان عبد التواب : م س . ص138

[2]– ماريو باي : م س .ص: 63

لهجية متنوعة، وقد ساعد هذا كثيرا علماء اللغة التاريخيين، وبخاصة عند تحديد معالم التغير التي تمت في الماضي حينما تكون الشواهد المطلوبة مفقودة أو غير كافية"[1]

إذن تبرز أيضا الخدمات الجليلة التي قدمها المنهج الوصفي للمنهج التاريخي ، فلا يستطيع أي مؤرخ للغة أو لهجة أن يستغني عن معلومات علماء اللغة الوصفيين.

بل حتى علماء اللغة الجغرافيين استفادوا من تلك الأعمال الوصفية .

" فهذه الأطالس –إلى جانب ذلك– تمد علماء اللغة الجغرافيين بمعلومات مفيدة عن مراكز اللغات في العالم، وما يستعمل منها، وإن اهتمام علماء الأطالس اللغوية بدراسة الظواهر اللغوية الحديثة المتكلمة، واستخدامهم للتكنيك العملي الذي ينتقل إلى حقل التجربة يجعلهم أقرب إلى المجال الوصفي للغة دون التاريخي أو الجغرافي" [2]

وصاحب المنهج الوصفي يسجل اللغة كما هي، ولا يبحث عن القواعد التي تضبطها ، والمعايير التي تتوقف اللغة عند حدودها .

فالمنهج الوصفي لا يلتقي أبدا مع المعيارية ، التي يراها مقيدة لأداء الفرد اللغوي .

" والقول بأن علم اللغة وصفي "أي: غير معياري" يعني أن اللغوي يحاول كشف القوانين التي تسير الجماعة اللغوية –في أدائها اللغوي الفعلي– وفقا لها وتسجيلها ولا يسعى إلى فرض قوانين ومستويات صواب أخرى "أي: دخيلة" عليهم" [3]

إذن لا مجال للقوانين الصارمة والتاريخ للألفاظ في الدرس اللساني الوصفي.

" إن علم اللغة الوصفي يمكن أن يوصف بأنه علم ساكن static، ففيه توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها في نقطة زمنية معينة ليس ضروريًا أن تكون في الزمن الحاضر "[4]

---

[1]– ماريو باي :م س. ص: 132

[2]– ماريو باي :نفسه . ص: 132

[3]– جون ليونز : اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية .لبنان . ط1/دت .ص44

[4]– ماريو باي : م س .ص: 137

مميزات المنهج الوصفي :

للمنهج الوصفي خصائص ومزايا يتميز بها عن باقي المناهج ،منها :

01- الاهتمام باللهجات المحكية [1]

يهتم المنهج الوصفي ببنية اللغة ، ونظامها الذي بنيت عليه ، وما دون ذلك فهو من تخصص المناهج الأخرى.

" يهتم علم اللغة الوصفي بدراسة بنية أية لغة أو أية لهجة، فكل لغة وكل لهجة تتكون من أصوات لغوية، تنتظم في كلمات، وتتألف منها الجمل، لتعبر عن المعاني المختلفة. والفرق بين اللغة واللهجة فرق حضاري لا ينبع من البنية اللغوية، ولكنه يقوم على أساس مجالات الاستخدام... " [2]

لذلك تصب محاولات الدارسين في المستويات الصوتية أو الصرفية أو التركيبية في هذا المجال.

"وغالبا ما تنصب هذه الدراسة الوصفية، على اللغات واللهجات المعاصرة "وإن كان بعض العلماء، قد قاموا بمحاولات لدراسة اللغة، دراسة وصفية في زمن معين في الماضي"، فأية دراسة صوتية أو صرفية أو تركيبية أو دلالية، لإحدى اللهجات القديمة أو الحديثة، تعد دراسة وصفية." [3]

02- تعليم اللغات

تمكنت المناهج التي تأثرت بالمنهج الوصفي ودراساته، أن تفيد حقل التعليم الحديث.

" ومن الممكن أن نستخلص من هذه الدراسات الوصفية أسسا مفيدة، ومناهج تساعد في تعليم اللغة وتعلمها إذا أريد توجيه الأعمال الوصفية للنفع بدقة وذكاء" [4]

---

[1]- إسماعيل عمايرة : المستشرقون والمناهج اللغوية .دار وائل .الأردن ، ط2002/3 .ص118

[2]- محمود حجازى: علم اللغة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع د.ط .ص38

[3]- محمود حجازى: علم اللغة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع د.ط .ص38

[4]- ماريو باي : م س . ص: 254

إذن هذه هي أهم محطات المنهج الوصفي وخصائصه وفضائله في العصر الحديث وواقعنا الحالي.

الفصل التّطبيقي

هذا الفصل ذو أهمية بالغة ، إذ من خلاله سأضع القارئ والمطالع في صلب الموضوع.

فبعد الإطار النظري يبقى المطالع متشوقا إلى معرفة السيرة العلمية للمستشرق صاحب المعجم.

وكذلك مصنفه : " تكملة المعاجم العربية " ، وما حواه من مواد لغوية ووصف منهجه في تأليفه .

دون إغفال منزلته ومكانته في تاريخ الصناعة المعجمية العربية الحديثة.

التعريف بصاحب المعجم

دوزي –Dozy– : 1820 – 1883 [1]

–Reinhart Pieter Anne Dozy– اسمه الكامل هو: رينهارت بيتر آن دوزي

ولد في ليدن الفرنسية من أسرة عرف أكثرها بحب الاستشراق، وله بآل شولتنس صلة نسب. وتعلم مبادئ العربية في المنزل، ثم واصل دراستها في جامعة ليدن، وحبّب إليه أستاذه فايرس التعمق في غريبها لتفهم الشعر الجاهلى.

" وهو مستشرق هولندي من أسرة فرنسية الأصل بروتستانية المذهب، كان أسلافه في فرنسا يسمون آل دوزي " dozy" وقد هاجروا من فرنسا إلى هولندة في منتصف القرن السابع عشر هربًا من الاضطهاد الديني، فادمجت أداة الإضافة الفرنسية " d " في الاسم عند استقرارهم في هولندة فأصبح اسمها دوزي ... [2]

" واتفق أن اقترحت الجامعة على المستشرقين رسالة في ملابس العرب فتطوع لها – وهو طالب لم يتجاوز الثانية والعشرين– وأحرز الجائزة، ودفعه فوزه بها إلى الكتابة في المجلة الآسيوية فنشر **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، نقلاً من المصادر العربية، مع حواشي له وتعليقات عليه ذات قيمة.

وفي عام 1845 تزوج بهولندية ورحل معها إلى ألمانيا لقضاء شهر العسل، ولكنه قضاه في مكتباتها حيث عثر على الجزء الثالث من كتاب **الذخيرة لابن بسّام** – وقد دوّنه الفهرس للمقري – فاستأذن في حمله إلى ليدن، وتعرف بفلايشر. وفي عام 1846 قصد إنجلترا فنسخ الجزء الثاني من الذخيرة، وبعض المخطوطات العربية النفيسة من مكتبة أكسفورد. ولما عاد وولى إدارة مخطوطات مكتبة ليدن الشرقية وضع فهرسين لها.

---

[1]– نجيب العقيقي : المستشرقون . دار المعارف مصر . ط1964/3.ج2 : ص 658

[2]– **رينهارت بيتر آن دُوزِي**: تكملة المعاجم العربية. تر: محمَّد النعَيمي و جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية .ط2000/1. ج1ص5

ثم عين أستاذاً للعربية في جامعة ليدن (1850 – 78) فجعل من كرسيه أكبر داعية لها. وكتب عن **ابن رشد والرشدية** في الرد على رينان (المجلة الآسيوية 1853) .

وكتب عن رحلة **ابن بطوطة** لناشريها ديفريميري وسانجينتي (حوليات جوتنجين 1860) وعلى أثر ثورة عام 1878 انتدب لتدريس التاريخ العام في الجامعة، فأسف عليه المستشرقون.

وكان دوزي، إلى تضلعه من **اللغات السامية، يكتب باللاتينية والفرنسية والإنجليزية والأسبانية والألمانية والهولندية ويوقع بالعربية** – ريخرت دوزي. وقد لقى شهرة واسعة عادت عليه بأوسمة وألقاب وعضوية مجامع علمية وفيرة، وعدّه أعلام المستشرقين أول فاتح للدراسات الأندلسية، ووجدوا في آثاره عنها مرجعا لتاريخها وثقافتها وحضارتها، جلته في أحسن صورة على بعض هنات حققها من جاء بعه.

آثاره [1]

خلف المستشرق دوزي مصنفات كثيرة تدل على اهتمامه البالغ بالتراث المغاربي والأندلسي فنشر وحقق وترجم وصنع المعاجم ، ومن أهم هذه المؤلفات :

ا– تاريخ بني زيان ملوك تلمسان. نقلاً من المصادر العربية مع حواش وتعليقات، نشر في الجريدة الاسيوية سنة 1844.

2 – معجم في أسماء الملابس العربية في 446 صفحة، طبع في أمستردام سنة 1845.

3 – شرح قصيدة ابن عبدون تأليف ابن بدرون، مع تحقيق وفهرس بالأسماء وعناوين الكتب المذكورة فيها مرتبة على حروف المعجم، طبع في ليدن عام 1846 ومنتخبات منها نشرت عام 1847 ثم تحقيق بعض أقسام من متنها، نشر عام 1883.

[1]– **دُوزِي**: م س. ج1ص6 –8

4 – كلام كتاب العرب في دولة بني عباد، وكان مجهولاً من قبل وقد استعان في إخراجه بالذخيرة لابن بسام، طبع في ثلاثة أجزاء في ليدن (عام 1847 حتى عام 1863).

5 – ملاحظات على بعض المخطوطات العربية في 260 صفحة طبع في ليدن عام 1847 – 1850.

6 – فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة ليدن، طبع في ليدن عام 1851.

7 – المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي المولود في مراكش سنة 581 هـ، وهو تاريخ لدولة الموحدين، فرغ من إملائه سنة 621 هـ. وبآخره مقدمة باللغة الانجليزية بقلم دوزي تشتمل على ترجمة المؤلف، نشرته اللجنة الانجليزية للمطبوعات الشرقية، طبع في ليدن سنة 1874 وأعيد طبعه ثانية في ليدن عام 1881، وقد نقله فانيان إلى الفرنسية وطبع في الجزائر سنة 1893

8 – بعض الأسماء العربية، نشرت في الجريدة الآسيوية سنة 1847.

9 – أدب قشتالة وأمير الأمراء، طبع في ليدن سنة 1848.

10 – البيان المغرب في أخبار المغرب لابن عذارى المراكشي (أبو عبد الله محمد المراكشي، نبغ في أواخر القرن السابع للهجرة) وهو كتاب في أخبار المغرب الأقصى والأوسط، عني دوزي بتحقيقه وصدره بمقدمة بالفرنسية، وله فيه تعليقات وشروح طبع الجزء الأول منه في ليدن سنة 1848 والجزء الثاني سنة 1849 – 1851، واختلطت بالجزء الأول قطع من نظم الجمان لابن القطان (المتوفى سنة 627 هـ) وبالجزء الثاني قطع من تاريخ عريب (ابن سعد القرطبي) الكاتب، وهو ذيل لتاريخ الطبري ينتهي إلى سنة 365 هـ. واستدرك دوزي على الكتاب المذكور وصحح بعض متنه مسخلصًا من نسخ خطية وجدها بمكتبة الاسكوريال بإسبانيا بتأليف سماه بما معناه " تصحيحات لنصوص البيان المغرب ولقطع من تاريخ عريب القرطبي وقطع من الحلة السيراء لابن الأبار " (595 – 658 هـ) طبع في ليدن سنة 1883.

وقد نقله إلى الفرنسية فانيان واستدرك عليه في جزءين وطبع في الجزائر سنة 1901 – 1954، ثم صححه ليفي بروفنسال وكولين، ونشر ليفي بروفنسال الجزء الثالث منه، طبع في باريس سنة 1932 وفي ليدن 1934.

11 – تاريخ المسلمين في اسبانيا إلى فتح المرابطين لها، في أربعة أجزاء تتألف من 1410 صفحات يتناول الجزء الأول: الحروب الأهلية، والثاني: النصارى والمرتدين، والثالث: الخلفاء، والرابع: ملوك الطوائف، طبع في ليدن سنة 1849 – 1861. وقد ترجمه إلى الاسبانية سانتياجو وطبع في مدريد سنة 1920، وأعاد طبعه ليفي بروفنسال في ليدن 1932 فأصبح مرجعًا، ونقل عنه الاستاذ كامل الكيلاني مع كتاب ملوك الطوائف.

12 – نظرات في تاريخ الإسلام، وبحوث في تاريخ اسبانيا وآدابها في العصر الوسيط في جزءين طبع مرات وكانت الطبعة الثالثة في ليدن 1881.

13 – فهرس المخطوطات الشرقية في المجمع الهولندي بأمستردام، طبع في ليدن سنة 1851.

14 – ابن رشد وفلسفته في الرد على رينان، مقالة نشرت في الجريدة الاسيوية سنة 1853.

15 – نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس المقري (المتوفى سنة 1041 هـ)، حقق الجزءين الأول والثاني منه وهما نصف الكتاب بمعاونة دوجا وكريلدرايت وطبعا في جزءين في ليدن سنة 1861 – 1865. وقد صدر بمقدمة فرنسية ضافية في ترجمة المؤلف وقيمة كتابه. ومع الجزء الثاني فهرس فيه أسماء الرجال والكتب وملحوظات

16 – تعليقات على رحلة ابن بطوطة لناشريها ديفريميريوسانجينتي، نشرت في حوليات جوتنجن عام 1860.

17 – اسبانيا في عهد كارلوس الثالث سنة 1858.

18 – مملكة غوناطة نشر في المجلة الشرقية الألمانية سنة 1862.

19 – تاريخ الإسلام من فجره حتى عام 1863، كتبه بالهولندية، وطبع في ليدن سنة 1863، وقد نقله إلى الفرنسية شونين، وطبع في ليدن سنة 1879.

20 – ونشر بمعاونة دىغويه: الجزء الخاص بأفريقية والأندلس وأرض السودان من " نزهة المشتاق "، للشريف الإدريسي وسميا الكتاب صفة المغرب والسودان، ومعه مقدمة بالفرنسية، وفهرس الأسماء وشرح الكلمات الاصطلاحية الموجودة فيه، واعتمدا في تحقيقه على مخطوطة المكتبة الأهلية في باريس، طبع في ليدن سنة .1866

21 – تاريخ العرب السياسي والأدبي، منتخبات من جملة تواريخ ولا سيما من الحلة السيراء لابن الأبار، شارك معه فيه مرقص يوسف موللر وطبع في ميونيخ سنة 1866 – .1876

22 – أتم معجم الألفاظ الاسبانية والبرتغالية من أصل عربي لانجلمان، طبع في ليدن سنة 1869.

23 – وكتب بحثًا عن عريب بن سعد الكاتب القرطبي، وربيع بن سعيد الأسقف، نشر في المجلة الشرقية الألمانية سنة .1866

24 – دراسة لمقدمة ابن خلدون، التي نشرها د ي سلان المتوفى سنة 1879 وكان قد أتم بها ترجمة مقدمة ابن خلدون التي شرع بها كاترمير، في ثمانين صفحة نشرها في الجريدة الأسيوية.

25 – رسالة إلى فليشر في الطبعة العربية لنفح الطيب نشرت في ليدن سنة .1871

26 – تقويم سنة 961 لقرطبة المنسوب إلى عريب بن سعد القرطبي وربيع بن زيد الأسقف، نشره مع ترجمة له باللغة اللاتينية وطبع في ليدن عام .1873

27 – وأخيرًا معجمه في تكملة المعاجم العربية بالفرنسية في جزءين، طبع في ليدن سنة 1877 – 1781، ثم في باريس سنة 1927، ثم أعادت طبعه مكتبة لبنان مصورًا بالأوفيست في بيروت سنة .1968

28 – ولعل له بحوثًا ومقالات أخرى تتناول الأمراء والمؤرخين والأدباء، وأصل الكلمات العربية والألفاظ الدخيلة عليها لم نوفق في العثور عليها في الصحف المختلفة لنشير إليها.

تكملة المعاجم العربية :

لقد كانت هناك نظرة لدوزي تتعلق بشكل المعجم .

" فللمعجم المثالي في نظر دوزي هو المعجم اللغوي التاريخي الجامع الذي يدون شتات ألفاظ اللغة العربية وعبارتها ويؤرخ لمختلف دلالاتها في مختلف العصور والأمصار ،وبما أن الأمر صعب رأى الاستعاضة عنه آنيا لوقف مستدركات على المعجم العربي " [1]

إذن ظل عمل دوزي مرحليا ، فتخلى عن الدراسة التاريخية ، لينطلق في تدوين ملاحظاته الوصفية.

" و كان دوزي حريصا على تدوين ملاحظاته واستدراكاته المعجمية على المعا جم العربية ومعاجم المستشرقين الثنائية وكتب التراث... فتجمع له أثناء هذه المرحلة التي دامت حوالي أربعين سنة من البحث والتنقيب رصيد معجمي جديد وافر كانت خلاصته المستدرك على المعاجم العربية " [2]

يقول دوزي في مقدمته هذا المعجم كان حلم شبابه، وأنه خلاصة عمل أربعين سنة جمع فيها مواده، وأن تنسيقه وتحريره اقتضاه ثماني سنوات من عمره قضاها في عمل دائب. وكان من همه أن يجمع فيه ما لم يرد في المعاجم العربية القديمة التي وقفت باللغة في حدود من الزمان والمكان معينة، فيثبت فيه الألفاظ الطارئة التي دعت إليها ضرورات التطور وفرضها تقدم الحضارة ورقي العلم، واستعملها مؤلفو العصور الوسيطة ومن جاء بعدهم من مؤرخين وقصاص وجغرافيين ونباتيين وأطباء وفلكيين وغيرهم مما أهملته المعاجم القديمة. [3]

---

[1]– **إبراهيم بن مراد** : دراسات في المعجم العربي .دار الغرب الإسلامي. لبنان .ط1/1987. ص200.

[2]– نفسه : ص 201

[3]– **دُوزِي**: م س.ص9

مواد المعجم

يرى دوزي أن مواد هذا المعجم لابد أن يبحث عنها في هذه المؤلفات وتستخرج منها، غير أنه وأن استمد الكثير من مواد معجمه من مجموعات الألفاظ التي ألحقها المستعربون فيما نشروه من كتب عربية مختلفة أو ترجموه إلى لغاتهم منها.

كما استمدها من المعاجم العربية التي ألفها المستعربون، من عربية – لاتينية أو أسبانية أو إيطالية أو انجليزية أو فرنسية وما جاء من ألفاظ في كتب الرحالة الغربيين باللاتينية والفرنسية والانجليزية والألمانية.

غير أنه لم يستوف ذكر كل الألفاظ التي فيها، وقد أهمل متعمدًا ألفاظ المتصوفة.

ومصطلحات العلوم العربية والدينية، كما أهمل ذكر مصطلحات علوم الأوائل. [1]

إن دوزي لم يرجع إلى المعاجم العربية القديمة ليتأكد من أن ألفاظ معجمه التي ليست موجودة فيها، وكان من أثر هذا أنه أثبت في معجمه كثيرًا من الألفاظ التي وردت في الكتب العربية المنشورة، وهي مذكورة في هذه المعاجم، وقد فسرها بمثل ما فسرت فيها معتمدًا في الكثير من ذلك على ما ذكره " لين" من تفسير لها بالانجليزية في معجمه " مد القاموس ".

وقد ذكر في معجمه كثيرًا من الألفاظ العامية التي وجدها في المصادر التي اعتمد عليها من غير أن يشير إلى أنها من كلام العامة، بل إنه يحذف هذه الإشارة إذا وجدها مثبتة المصدر الذي ينقل عنه، ولذلك نرى أن فصيح اللغة يختلط بعاميتها من غير أن ينبه إلى عامية البلد الذي تستعمل فيه.

[1] – **دُوزِي**: م س.ص9

منهجه في المعجم

لم يجر دوزي على نسق واحد في شرح معاني الألفاظ وتفسيرها، فبينا نراه حينًا يفصل كل التفصيل في تفسير بعض الألفاظ ويأتي بالنصوص المختلفة لذلك نراه حينًا آخر يوجز كل الإيجاز فيكون تفسيره لها مجملاً لا غناء فيه، وكثيرًا ما يكتفي بذكر ما يقابلها بالفرنسية وأحيانًا قليلة ما يقابلها باليونانية أو اللاتينية أو العبرية فقط.

بل قد يكتفي بأن يفسر بعض الألفاظ بقوله: صنف من الطير، أو صنف من السمك، أو حيوان، أو نبات لا يزيد على ذلك شيئًا.

لقد وضع دوزي معجمه على نسق المعاجم الغربية فنسق ألفاظه على نسق حروف الهجاء العربية المألوف عندنا ورتبها حسب ترتيب الحروف فيها، لكنه خرج على هذا الترتيب حين تكون الألفاظ مضعفة العين واللام.

فقد ذكر مثلاً: أفّ قبل افام .. الخ، وأم قبل أما وأماج .. الخ، وأنَّ قبل أنا وأنا غاليس .. الخ، وبحَّ قبل بحث .. الخ، وبخَّ قبل بخت .. الخ، وبدَّ قبل بدأ إلى آخره، وبرّ قبل برأ .. [1]

كما أنه رتب الأفعال على نسق ترتيبها في كتب القواعد التي وضعها الفرنجة للغة العربية، فهي مرتبة فيه كما يلي: 1 – فَعَل، 2 – فعّل – فاعل، 4 – أفعل، 5 – تفعل، 6 – تفاعل، 7 – انفعل، 8 – افتعل، 9 – افعلَّ، 10 – أستفعل هذا عن الفعل الثلاثي ومزيده.

أما الفعل الرباعي المجرد ومزيده فقد ذكر: 1 – فعلل، 2 – تفعلل.

وقد اكتفى في كل ذلك بذكر الأرقام الدالة عليها، ولم يذكر غير ذلك من الأفعال المزيدة.

كما أنه لم يشر إلى أبواب الفعل الثلاثي المجرد وكثيرًا ما يختلط عليه الأمر في ذلك.

إن دوزي قد أنحى، في مقدمته، باللائمة على فريتاج (المتوفى 1861) لكثرة الأخطاء في معجمه العربي اللاتيني ، غير أن أخطاء دوزي في معجمه ليست بقليلة، وقد تسرب إليه الخطأ من المصادر التي نقل منها، وأن من هذه الأخطاء ما يؤاخذ عليه علامة مثله، فقد

[1] – **دُوزِي**: م س.ص10

ذكر مثلاً لفظة " اطراسنا " بعد لفظة " أطمة " وقد وجدها في معجم المنصوري، ولو أنه فهم الشرح الذي ذكره المنصوري لعلم أنها تصحيف أطرا سنًا أو أطرى سنًا، وأنها مؤلفة من كلمتين: أطرا أو أطرى أفعل التفضيل من طرو أي صار غضًا أو طريا أي كان غضًا لينًا، ومن " سنًا " ومعناه العمر تمييزًا لأطرا.

وذكر " أرنبة " نقلاً عن معجم بوشر وقد فسرت به بالفرنسية بما معناه " أربية " بالعربية، ولا ريب في أن " أرنبة " هذه تصحيف أريبة. ثم ذكر بعد ذلك " أرنمة = أرنبة " وفسرها بما معناه أربية أيضًا نقلاً عن معجم بوشر أيضًا وهذه مثل تلك تصحيف أربية أيضًا.

وذكر " بياب " في مادة باب وفسرها بما معناه صحراء نقلاً من كرتاس، وهي تصحيف يباب ومن حقها أن تذكر في حرف الياء لا في حرف الباء الموحدة لو أن دوزي تنبه إلى هذا التصحيف.

أخطاء دوزي في المعجم

هناك من الخطأ ما يعذر عليه دوزي، إذ لا يدركه إلا من كان ذا قدم راسخة في اللغة ولم يكن دوزي ليبعد منهم وإنما غلب عليه التاريخ، تاريخ الأندلس والغرب، وكان حجة فيهما. من ذلك مثلاً ذكره " بهماء " في مادة بهم نقلاً من نص جاء في كتاب الغرب في ذكر بلاد إفريقية والغرب لأبي عبيد البكري المتوفى سنة 487 هـ الذي طبعه البارون دي سلان في الجزائر سنة 1857 وهو " في بهماء تلك الصحارى "وترجمه دي سلان بما معناه " في ناحية مجهولة من هذه الصحراء ولم ترد " بهماء " في اللغة بهذا المعنى، وإنما هي تصحيف " يهماء ".[1]

ففي لسان العرب: " اليهماء مفازة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت، وقال عمارة: الفلاة التي لا ماء فيها ولا علم، ولا يهتدى لطرقها ".

[1]– **دُوزِي**: م س.ص 11

وفي القاموس المحيط: " اليهماء الفلاة لا يهتدى فيها ". ثم إن ترجمة د ي سلان العبارة إلى الفرنسية خطأ أيضًا. وذكر في نفس المادة لفظة " أبهم " نقلاً من معجم بوشر وقد فسر بما معناه الأبله أو البليد الشديد البلادة " وهو تصحيف " أيهم " ففي لسان العرب: والأيهم من لا عقل له ولا فهم، وكذلك في القاموس المحيط.

وكثيرًا ما يعترف دوزي بأنه لم يفهم معنى بعض النصوص التي ينقلها أو يقول إنه لم يتبين له وجه الصواب فيها، وهذه سمة العالم المتواضع. "[1]

يدرك المرء أن معجمًا ضخمًا مثل معجم دوزي ، يبلغ عدد صفحاته 1728 صفحة في مجلدين ضخمين من الحجم الكبير لابد أن يتسرب إليه الخطأ وليس ذلك بضائره فالعصمة لله وحده، ولم تخل المعاجم من قبله ومن بعده من أخطاء. وقد اعترف دوزي بأن معجمه هذا لا يخلو من نقص وعيب.

وقد وجدت تعليقا عن أخطائه يقول فيه صاحبه: [2]

"وقع بيدي منذ بضع ساعات الملحق بالمعاجم العربية لمؤلفه المستشرق والهولندي دوزي وتصفحته تصفحا مجملا، فوجدت فيه غرائب وعجائب وقد خبط في نقله خبط عشواء غير متدبر ما يقع في اللفظة الواحدة من التصحيف والتحريف فيدون ما يراه كأنه حقيقة لغوية لا شائبة فيها.

من ذلك ما وقع عليه نظري في مادة كلت فقال؛ الكتلة (وضبط الأول بالفتح والكسر والثاني بالسكون): الحفرة المملوءة ماء والبحيرة والمستنقع والغدير ثم ذكر أسماء الكتب التي وجدها فيها وهي كلها كتب إفرنجية.

وقال أن بعضهم كتبها بالكاف الفارسية المثلثة النقط. وكل هذه التأويل ليست بشيء ولو قال بعد ذلك هي تصحيف للقلت في لغة بعض العوام لأصاب.

---

[1]– **دُوزِي**: م س.ص 11

[2]– **كاظم الدجيلي :وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية – مديرية الثقافة العامة، مطبعة الآداب، بغداد.ع06ص139** .

والقلت (بفتح فسكون) النقر في الجبل يستنقع فيها الماء. هذا هو الصحيح المعتمد عليه وإلا فلو كانت كل لفظة تدون في المعاجم لتشويه يقع فيها لأصبحت دواوين اللغة عشرة أضعاف ما هي عليها ألان، بل ربما عشرات الأضعاف..."

ترجمات المعجم إلى العربية

لقد جعل دوزي من معجمه مرجعًا سهل المأخذ، يسير التنسيق، فمهد بذلك طريقًا جديدًا لتصنيف المعاجم العربية على حد قوله، وقد حمل صدوره في سنة 1871 المستعرب الانجليزي ستانلي لين بول على الإحجام عن إصدار الكتاب الثاني من " مد القاموس " أو " مد اللغة " لقريبه المستعرب الانجليزي أدور وليم لين (1876) الذي كان يحوي مثل ما يحويه معجم دوزي من ألفاظ.

أطلق دوزي على معجمه الاسم الفرنسي Suppliment aux DictionnairesArabes وقد ترجم هذا الاسم إلى العربية ترجمات مختلفة وجدنا منها:

- الملحق بالمعاجم العربية.
- ملحق بالمعاجم العربية.
- ملحق المعاجم العربية
- ذيل المعاجم العربية.
- ملحق وتكملة القواميس العربية.
- تكملة المعاجم العربية.

وقد رأى الأستاذ النعيمي أن يطلق على ترجمته لمعجم دوزي هذا الاسم الأخير " تكملة المعاجم العربية " لا لأنه أفضل ترجمات الاسم الفرنسي بل لأنه أشهرها وأسيرها ، ولذلك أطلقته مكتبة لبنان اسمًا لطبعة الأوفسيت التي نشرتها سنة 1969.

وبعد فقد مضى على صدور معجم دوزي نيف ومائة عام تطورت فيها الحضارة وتقدمت أسباب الحياة ونشأت فيها علوم وفنون ، فجدت لكل ذلك ألفاظ ومصطلحات لتفي بمطالبها وتعبر عنها، فأصبحت الحاجة ماسة إلى معجم جديد يسير المأخذ سهل التناول يجمع الألفاظ الطارئة التي لم ترد في المعاجم القديمة.

وقد حاول الكثيرون أن ينهضوا بهذا العبء غير أنهم ما كادوا يبدأون به حتى ناؤوا وانقطعت بهم الطريق.

ثم يكمل الأستاذ قوله :

"وقد عزمت أن أدلو بدلوي في الدلاء، فألفت معجمًا في ذلك هو حصاد عمل العمر كله، سميته " المزيد على المعاجم العربية " ودفعت مبيضة الجزء الأول منه إلى المجمع العلمي العراقي الذي قرر طبعه، عسى أن ينتفع به الناس."

ورغم كل ما قيل ويقال عن الاستشراق ، وخاصة الذين أرادوا تبييض صفحته وإخفاء مخططاته ، لاتزال الأحداث تفضح وتكشف عوراتهم.

" ولو وضع تلاميذ المُسْتَشْرِقِينَ وأتباعهم، والذاكرين الشاكرين لهم، هذه الغشاوة عن أعينهم، وهذه الحجب عن بصائرهم، لرأوا ما خلف هذه الأقنعة، وعلموا أنَّ كلام المُسْتَشْرِقِينَ في العلم والمنهجية وحرية البحث والحيدة العلمية مجرد أقنعة تتراكم وتتراكب إمعاناً في إخفاء ما تحتها، ولو نظرنا في عمل هؤلاء المُسْتَشْرِقِينَ بمقاييس (العلم) و (المنهج العلمي) و (البحث الأكاديمي) ... لوجدناهم أول من يصفع هذا المنهج على قفاه، ويدوسه بقدميه. وهو في نفس الوقت رافع رايته، متقدم باسمه، ضارب بسيفه " [1]

ويبدو أن تجربة الاستشراق الفرنسي في الجزائر خير دليل وبرهان .

" فهناك رابط أساسي ومقدس بين أعمال المستشرقين وأعمال العلماء الآخرين والإدارة والكنيسة، كلهم كانوا متضافرين على إحكام السيطرة على الجزائر وأهلها. فالجمعية التاريخية الجزائرية ولدت يوم 7 إبريل 1856 في العاصمة، بمبادرة من الحاكم العام المارشال راندون الذي أصبح الرئيس الشرفي للجمعية، كما أصبح من التقاليد أن كل حاكم عام للجزائر هو بالقوة الرئيس الشرفي للجمعية "[2]

[1]- عبد العظيم الديب : المستشرقون والتراث . دار الوفاء. مصر .ط1992/3.ص07

[2]- أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي. **دار البصائر- الجزائر ط2007** . ج6 ص94

نماذج مختارة من المعجم :

هذه النماذج تدل على اهتمام المستشرق دوزي في صناعة معجمه بكل مجالات الحياة ،واطلاعه على لهجات بلاد المغرب كلها .

01/ ميدان النبات :

شيح عربي: [1]

هو الذي ينبت في بلاد العرب وترعاه المواشي والذي ذكره المتنبي (محيط المحيط).

شيح: والعامة تطلق الشيح على ما يشبك من الأغصان ، ودقيق النبات لدود القز لكي ينسج بيوته.

02/ ميدان الطقس

- هيف. [2]

هاف: هافت البقول أو الخُضَر تجمعت بفعل ريح ساخنة (مملوك 28:2).

أهيف: في الحديث عن الريح، لطم، حمس، حمّصَ، قلى (مملوك 280:2).

هَيف: اسم امرأة. وفي الأمثال (للميداني 502:1): ذهبت هِيفٌ لأديانها.

وفي (البربرية 10:264:2): عادت هيف إلى أديانها: عادوا إلى ضلالهم القديم (دي سلان).

<u>هياف: حالة الزرع الذي تحمّص بفعل ريح حارقة</u> (مملوك 280:2:2).

أهيف: يجبل أن تترجم بمَنْ له قوام ممشوق كما فعل (بقطر) حين ترجمها.

أما في (معيار 6:4) فقد ترجمها إلى رقيق، طويل، عال elancé

---

[1]– معجم دوزي : ج9ص393

[2]– معجم دوزي : ج11 ص33

و مع ميدان النبات والأعشاب مرة أخرى وجدت :

تاسرغنت: [1]

(بربرية): هو أصول نبات بخور البربر telephium emperati L.

الذي ينبت طبيعيا غربي الجزائر ويكثر في مراكش. ويستعمل في صناعة العطور (ابن بطوطة 4: 396، ابن ليون 774 .

وهو فيه تاوزرغنتا، مارمول 3: 21 وهو فيه تانزغنت.

براكس 4 وهو فيه سرغين، وكاريت جغرافية وهو فيه سرّين. وتريسترام 155 وهو فيه سْرِهين، ودوماس صحارى 285 وهو فيه أسّرِيا.

ويقول ابن البيطار 1: 124.في كلامه عن بخور البربر: والبربرية سرغنت، ويقال سرغنت أيضاً وهذا في نسخة ب وفي نسخة أ: أو سغند. وفي (2: 11) منه: سرغنت وسرغند أيضاً ويقال اسرغنت اسم بربري لبخور البربر.

وتجد كلمة تاسرغنت اسم علم للنساء (تاريخ البربر 2: 239.

وفي كتاب كابل بروك (2: 286 87) ما معناه: (اصل يسمى تاسرغنت يستعمل في غسيل الحيك والأقمشة الصوفية.

يجمع ويجفف ويباع له تجارة واسعة.

وأعتقد أن نساء المغرب يستعملونه للسمنة، فيخلط أحياناً بالكسكسي لهذا الغرض. وهذا الأصل يشبه الفجل البري بعض الشبه

مع ميدان الأعشاب أيضا.

تاسْكَرَة: [2]

(بربرية):

---

[1]– معجم دوزي : ج2 ص10

[2]– معجم دوزي : ج02 س11

دلب، صنار (شيرب) وعشب ترعاه المواشي (براكس مجلة الشرق والجزائر 13: 280 وهو فيه: tesekara) .

وعند باجني مخطوط: tesekara واسمه العلمي عنده.

و تاسَلْغَة: [1]

(بربرية) وهو الاسم البربري لنبات اسمه العلمي: globulara alypum L.

وهو التُربد والتربذ (براكس مجلة الشرق والجزائر 13: 281)

03/ ميدان الحرف والصناعات

تبَانْدَة: [2]

صدار يلبسه القفالون والحدادون (دومب 96)

ميدان الأعشاب

ترفاس: [3]

وتنطق تَرفاس بالفتح (ابن ليون 772، مارمول 3: 1، هوست 308، لايون 37، جاكسون 30، كاريت جغرافية 259، براكس مجلة الشرق والجزائر 8: 289).

وتِرْفاس بالكسر (همبرت 18). وترُفاس بالضم (دومب 61، ترسترام 170): كمأة. والكلمة من أصل بربري (ابن البيطار 1: 208)

04 / ميدان الطبخ

تليليلي (تُلَيْتلي؟):[4]

قطع صغيرة من التطرية يعجنها المغاربة بأيديهم وهي تشبه التطرية الإيطالية (المعكرونة)، ويقول شيرب أنهم يأكلون تلتسي (Tlitsli) مع الحساء أو مع القدير المتبل (اليخني)

---

[1]– معجم دوزي : ج2ص11

[2]– معجم دوزي : ج2 ص18.

[3]– معجم دوزي : ج2 ص36

[4]– معجم دوزي : ج2 ص57

ميدان الأعشاب

تلغودة: [1]

أصل درني يشبه البطاطس بعض الشبه، غير إنه ليس بطيب الطعم، وعرب البادية يتخذون منه غذاء في سني المجامعة (شيرب).

ويسمى esf buniium ferula – folium D (براكس مجلة الشرق والجزائر 8: 344).

05/ ميدان التعليم

تلمذ: [2]

تتلمذ له: تلْمذ له، كان له تلميذا (الفخري 306).

تلميذ: يستعمل كثيرا اسم جمع عند ابن خلدون بمعنى طالب، مريد (المقدمة 2: 378، 379، 3: 7، تاريخ البربر 1: 208و).

ومترهبن، المبتدئ بالترهب في الدير (بوشر).

وتلميذه للعماد: مريد التنصر، المتنصر، المهيأ للعماد (بوشر).

تلميذ الكاهن: التائب عن خطاياه، المعترف بخطاياه أمام الكاهن

ميدان الطبخ

تَمَغْرَة: [3]

مأدبة، وليمة (فوك)

تُوِيزَة: [4]

(بربرية): سخرة تفرض على فلاحي القبيلة يحرثون أرض القائد يوما كاملا.، وهذه السخرة من حق كل أصحاب الأرضيين أو مستأجريها.

وكانت تختلف في أيام الترك تبعا للأقاليم (مارتن 139 رقم 2، وكذلك عند شيرب)،.

---

[1]– معجم دوزي : ج2 ص58

[2]– معجم دوزي : ج2 ص60

[3]– معجم دوزي : ج2 ص64

[4]– معجم دوزي : ج2 ص79

فكانت التويزة في الجزائر أيام الترك سخرة تفرض على كل فلاح لحراثة أرض الدولة وتعتبر جزء من الضريبة (مجلة الشرق والجزائر 11: 107، راجع سندوفال 322 (تويزة)، دوماس قبيل 66258)

وتويزة: ضريبة (بارت 5: 701)، وضريبة تدفع إلى القائد بمناسبة الزواج والختان وغير ذلك (سندوفال 283 وفيه توسا)، ووسَا بحذف التاء: ضريبة (دوماس صحاري 9، 45، 162)

تيس: [1]

تَيَّس: وردت في معجم فوك في مادة (Ignorare) جهل. ولعل معناها: قال إن فلانا جاهل بليد.

تَيْس: جاهل (فوك)، أحمق، غبي، بليد، مجنون، أبله (بوشر) أحمق أبله (همبرت 238)

إذن هناك أكثر من تخصص وميدان في بعض هذه النماذج التي اخترتها ، ومعظمها من الكلام العامي ، وقد ظهرت المصادر والمراجع الكثيرة التي نهل منها المستشرق دوزي معلوماته .

ولقد وضعت جدولا في الصفحة الموالية ، بينت فيه مدلولات رموز المصادر التي استعان بها المستشرق دوزي .

وقد اتضح من خلال القائمة شغف المستشرق دوزي بالتاريخ الإسلامي ، خاصة ماتعلق بالضفة المغاربية والأندلسية.

[1]– معجم دوزي : ج2 ص80

الرمز	مدلوله
ابن لويون نبات	أرجوزة في الزراعة، مع تعليقات في هامشها، مخطوطة غرناطة راجع عن هذا الكتاب العجيب مجموعة ألفاظ سيمونه ص159 وما يليها.
باجني رحلة	Pagni, Lettere de Giovanni Pagni–in regguaglio di quanto egli vide ed opero in Tunisi
برا كس تجارة	… Prax, commerce de l'Al gérie avec la Mecque et la Soudan
بربر تاريخ	ابن خلدون، تاريخ البربر، نشره دى سلان، الجزائر، 1847، مجلدان، وترجمته لدى سلان أيضا الجزائر، 1852 أربعة مجلدات.
بوشر معجم	… Dictionnaire français–arabe par Ellious Bocther. revu et augmenté par caussin de perceval. 3'édil. Paris 1865.
تريسترام. ر	Tristram, the great Sahara …لندن 1860
جاكبسون.ر	Jackson, Account of Marocco. …لندن 1809.
دوماس صحارى.ر	• Daumas, La Sahara algérien. …باريس 1845.
دوماس قبيل	Daumas et Fabar, La grande Kabylie …باريس 1847
دومب لغة	… Dombay, Grammatica linguae Mauro–Arabicae فيينا 1800.
سندوفال رحلة	• … Sandoval, Memories sobra la Argelia, por el Brigadier Dn Crispin Ximenez de Sandoval y Dn Antonio Madera y vivero.مدريد 1853.
شيرب	Cherbonneau, Définition lexigraphique de plusieus mots usités dans le langage de l'Afrique septentrionale.في الجريدة الآسيوية 1849،

فخري	الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي، طبعة آلورد غوتا، 1860.
فوك لغة	Vocabulisata in arabico pubblic de schiaparelliفلورنسة 1871 انظر المقدمة
كابل	Capell Brooke Sketches in Spain and Morocco ... لندن 1831، مجلدان..
كاريت جغرافيا	Carette, Recherches sur la géographie et la commerce de l'Algérie meridionale (l'Exploration de l'Algérie)باريس 1844 الجزء الثاني.
ليون .رحلة	Lyon, Travels in Northern Africa ...لندن 1821
مارتن.لغة	Martin, Dialogues arab-Français ...باريس 1847.
مارمول جغرافيا	Marmol, Descripcion de Affrica ...غرناطة 1573، ثلاثة مجلدات.
مملوكي تاريخ	• مملوك Quatremére, Histoire des sultans ... mamlouksباريس 1837، مجلدان في أربعة أقسام.
معيار	معيار الاختبار (الصواب الاختيار) لابن الخطيب، نشره سيمونه في : Descripcion del Reino de Granadaمدريد 1861 وقد صححت نصه في زيشر (المجلد 16 ص580 وما يليها) وقد أرضاني بعد ذلك أن أجد كل تصحيحاتي تؤيدها ثلاث مخطوطات في الاسكوريال جهل سيمونه اثنتين منها وقام ملر بمقابلتها .
همبرت لغة	Humbert, Guide de la conversation arabe. همبرت ... ou Vocabulaire fr-ar.باريس، جنيف 1838.
هوست	Hoest, Nachrichten von Marakos. ...كوبنهاجن 1781.

جدول لأهم الرموز المذكورة في الشرح مع بيان مدلولها

.

:

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فله الحمد كله على توفيقه لي في إتمام هذا البحث.

بعد بسط الكلام في الفصلين ، أردت أن أختم بهذه النتائج ، وأهمها :

لكل معجم مميزاته التي تفرده عن غيره ، ومن أبرز الأعمال التي تميزت بمحتواها الراقي ، عمل دوزي الموسوم ب: **تكملة المعاجم** ، لما له من خصوصية ، وقد نال اعتراف الباحثين العرب وغيرهم .

يعد عمل دوزي من الإنجازات المعجمية الكبيرة ،التي خلفها المستشرقون في اللغة العربية ،إذ حاز مكانة مرموقة في المعجميات العربية المعاصرة.

صناعة هذا المعجم أعطت دفعة قوية للمعجميات ، حيث ساهمت بصورة واضحة في تنشيط حركة الصناعة المعجمية .

عمل دوزي هو محاولة لاستكمال النقص الحاصل في المواد اللغوية المصنفة ، في المعجم العربي .

أهمية مناهج البحث اللغوي في العصر الحديث ، وهيمنة المنهج الوصفي على الساحة في الدرس اللغوي ، ودوره في الصناعة المعجمية المعاصرة .

هناك بعض الهنات والهفوات وقع فيها صانع المعجم ، وعمله الموسوعي لايمكن أن يخلو منها ، بالإضافة إلى كونه غريبا عن اللغة العربية ، وتعد لغة ثانية لديه.

كما لايفوتني أن أنتهز الفرصة لأوصي الطلبة من بعدي مسدية لهم نصيحة مفادها التركيز على مثل هذه الأعمال التي خلفتها المدارس الاستشراقية .

ونفض الغبار عن كل ما خططوا له من خلال انكبابهم على دراسة تراثنا و ثقافاتنا وأفكارنا. جمعا ونشرا وتحقيقا وتعليقا .

قائمة المصادر

والمراجع

01 -**القرآن الكريم**

02 -**إبراهيم بن مراد** : دراسات في المعجم العربي .دار الغرب الإسلامي. لبنان .ط1/1987.

03 -**ابن الأثير** : النهاية في غريب الحديث والأ ثـر، المكتبة العلمية . لبنان 1979 .تح : طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي

04 -**ابن منظور** : لسان العرب، راجعه :ا ليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر.لبنان .ط3/1414هـ.

05 -**أبو القاسم سعد الله** : تاريخ الجزائر الثقافي.ج 06. **دار البصائر – الجزائر . ط خ/2007.**

06 -**أحمد الجندي** : تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين دار الاعتصام.د.ط.

07 -**أحمد مختار عمر** : البحث اللغوي عند العرب ،عالم الكتب.مصر.ط 2003/8 .

08 -**أحمد مختار عمر**: صناعة المعجم الحديث .عالم الكتب .مصر. ط1/ 1998.

09 -**إسماعيل عمايرة** : المستشرقون والمناهج اللغوية .دار وائل .الأردن ، ط3/2002 .

10 -**جعفر الكتاني** : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تح : الزمزمي ، دار البشائر الإسلامية، ط6/2000.

11 -**جون ليونز** : اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية .لبنان . ط1/دت .

12 -**الرازي** : مختار الصحاح، تح: حمزة فتح الله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11/2004.

13 -**رمضان عبد التواب** : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي.القاهرة.ط3/1997 .

14 -**رينهارت بيتر آن دُوزِي** : تكملة المعاجم العربية . تر: محمَّد النعَيمي و جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية .ط1/2000.

15 -**الزَّبيدي**:تاج العروس من جواهر القاموس تح:جماعة من المختصين.وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .الكويت.ط/2001.

16 -**السيد محمد حسن** : الراموز على الصحاح . تح: محمد علي عبد الكريم الرديني.دار أسامة .سوريا ط2/1986.

17 -**عبد الرحمن بدوي**: مناهج البحث العلمي. دار النهضة العربية، القاهرة، 1963.

18 -**عبد العظيم الديب** : المستشرقون والتراث . دار الوفاء. مصر.ط3/1992

19 -**فؤاد سزكين** : تاريخ التراث العربي .تر: عرفة مصطفى.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 1988 .

20 -**كاظم الدجيلي** : مجلة العرب .وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية – مديرية الثقافة العامة، مطبعة الآداب، بغداد.ع06.

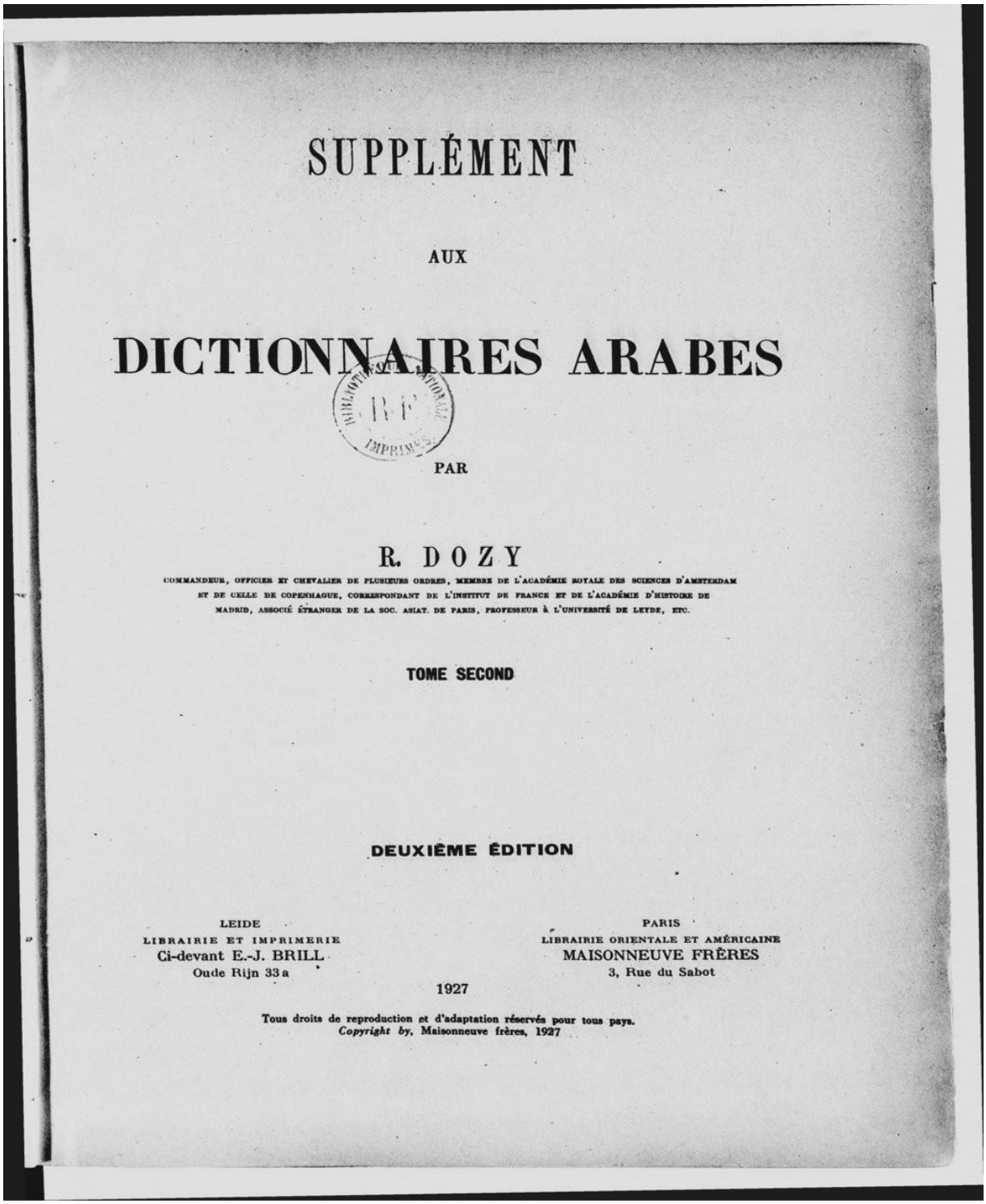
21 -**ماريو باي** : أسس علم اللغة .تر : أحمد مختار عمر.عالم الكتب .ط8/1998

22 -**محمود حجازى** : علم اللغة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع د.ط .

23 -**موسى عبد الحميد** :منهج البحث العلمي عند العرب، دار الكتاب اللبناني، لبنان ط1/1972.

24 -**نجيب العقيقي**: المستشرقون. ج2 .دار المعارف مصر. ط3/1964.

الملاحق



SUPPLÉMENT

AUX

DICTIONNAIRES ARABES

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE R.F. IMPRIMÉS

PAR

R. DOZY

COMMANDEUR, OFFICIER ET CHEVALIER DE PLUSIEURS ORDRES, MEMBRE DE L'ACADÉMIE ROYALE DES SCIENCES D'AMSTERDAM ET DE CELLE DE COPENHAGUE, CORRESPONDANT DE L'INSTITUT DE FRANCE ET DE L'ACADÉMIE D'HISTOIRE DE MADRID, ASSOCIÉ ÉTRANGER DE LA SOC. ASIAT. DE PARIS, PROFESSEUR À L'UNIVERSITÉ DE LEYDE, ETC.

TOME SECOND

DEUXIÈME ÉDITION

LEIDE
LIBRAIRIE ET IMPRIMERIE
Ci-devant E.-J. BRILL
Oude Rijn 33 a

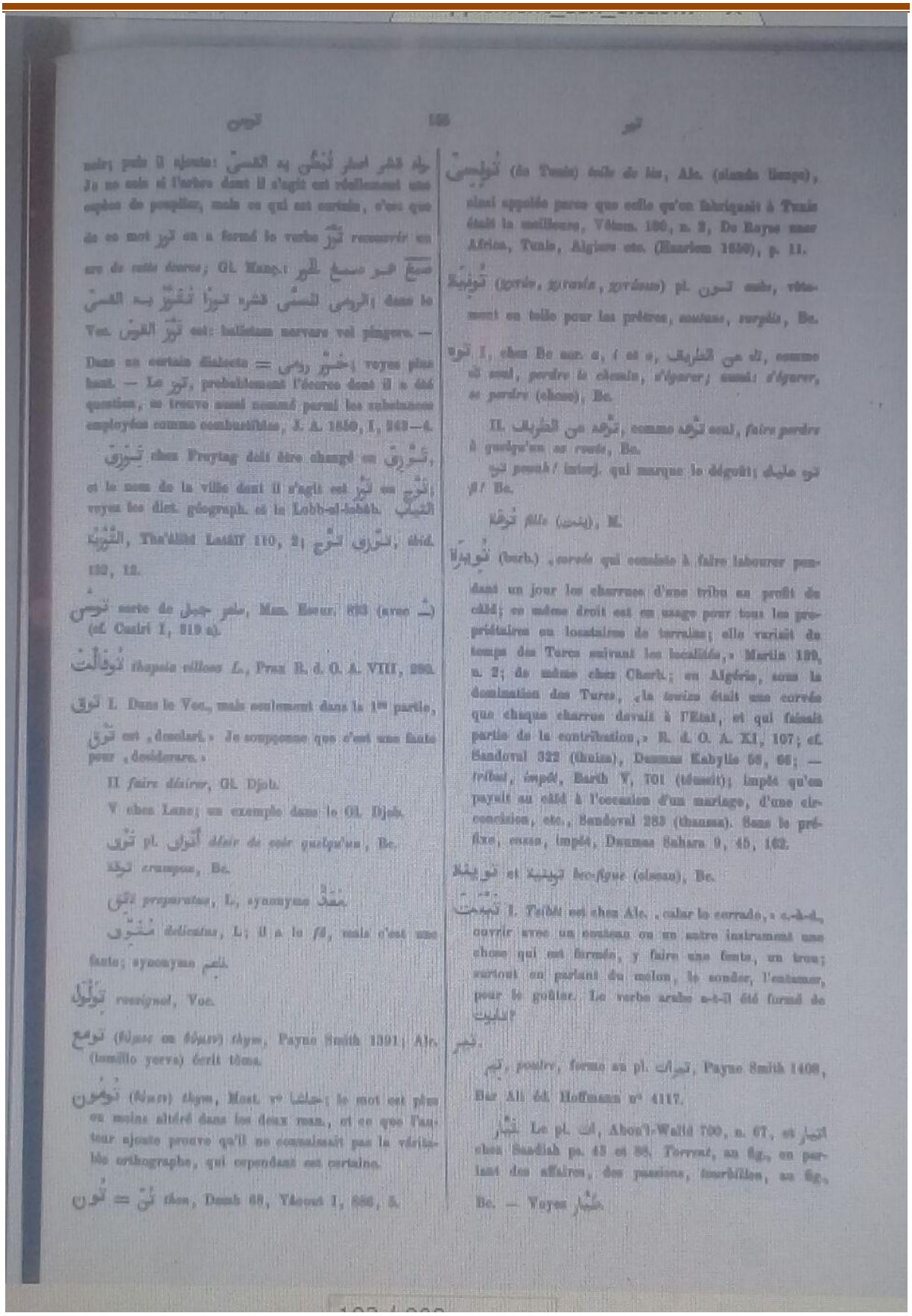
PARIS
LIBRAIRIE ORIENTALE ET AMÉRICAINE
MAISONNEUVE FRÈRES
3, Rue du Sabot

1927

Tous droits de reproduction et d'adaptation réservés pour tous pays.
Copyright by, Maisonneuve frères, 1927

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France





تونس 155 تور

suiv; puis il ajoute: جلد قشر اصفر تُنشَّى به القسيّ Je ne sais si l'arbre dont il s'agit est réellement une espèce de peuplier, mais ce qui est certain, c'est que de ce mot تور on a formé le verbe تَوَّرَ *recourir* en use de cette écorce; Gl. Mang.: صَبَغَ غير مصبغ تَوَّرَ الرومي القسيّ فشره تَوْرًا تَشْوِيرًا به القسيّ dans le Voc. تَوَّرَ القوس est: *bellatum movere vel plagere.* — Dans un certain dialecte = خَوَّرَ روى; voyez plus haut. — Le تور, probablement l'écorce dont il a été question, se trouve aussi nommé parmi les substances employées comme combustibles, J. A. 1850, I, 243—4.

تَوْرِق chez Freytag doit être changé en تَوْزِق, et le nom de la ville dont il s'agit est تَوْزَر ou تَوْزَرْ; voyez les dict. géograph. et le Lobb-al-lobâb. التَّوْزَرِيّ, The'âlibî Lat. 110, 2; تَوْزَرِيّ تَوْزَرْ, ibid. 132, 12.

تُوسَن sorte de جبل نمر, Mas. Ewar. 893 (avec ـسْ) (cf. Cazwînî I, 319 a).

تُوفَّلْتَ *thapsia villosa L.*, Prax R. d. O. A. VIII, 280.

تَوَقَ I. Dans le Voc., mais seulement dans la 1re partie, تَوَقَ est «*desiderii.*» *Je soupçonne que c'est une faute pour «desiderare.»*

II *faire désirer*, Gl. Djob.

V chez Lane; un exemple dans le Gl. Djob.

تَوْق pl. أَتْواق *désir de voir quelqu'un*, Bc.

تِيك *crampon*, Bc.

تَيِّق *preparatus*, L., *synonyme* مُعَدّ.

مُتَوَّق *delicatus*, L; il a le *fâ*, mais c'est une faute; *synonyme* مُتْعَم.

تَوْتَوْ *rossignol*, Voc.

توم (*Nâro* ou *Nâsir*) *thym*, Payne Smith 1391; Alc. (tomillo yerva) écrit tima.

تُومُون (*Nâro*) *thym*, Most. v° حلتيت; le mot est plus ou moins altéré dans les deux man., et ce que l'auteur ajoute prouve qu'il ne connaissait pas la véritable orthographe, qui cependant est certaine.

تُون = تُنّ chez, Damb 68, Yâcout I, 866, 5.

تُونِسِيّ (de Tunis) *toile de lin*, Alc. (*sizalla lienço*), ainsi appelée parce que celle qu'on fabriquait à Tunis était la meilleure, Yâcout. 186, n. 2, De Rayne sur Africa, Tunis, Algiers etc. (Exeter 1850), p. 11.

تُونِيَة (*gyrus, gyrunis, gyrônes*) pl. تُون *mets, vêtement en toile pour les prêtres, soutane, surplis*, Bc.

تَوَه I, chez Bc sur *a, i* et *u*, فِي الطَّرِيق *ك*, comme *ك* seul, *perdre le chemin, s'égarer*; aussi: *s'égarer, se perdre* (chose), Bc.

II. تَوَّهَ من الطَّرِيق, comme تَوَّهَ seul, *faire perdre à quelqu'un sa route*, Bc.

تِيهْ *peuh!* interj. qui marque le dégoût; تِيهْ عليه *fi!* Bc.

تَوْهَة *folie* (بنت), M.

تُوِيرَا (berb.) «*corvée qui consiste à faire labourer pendant un jour les charrues d'une tribu au profit du câid; ce même droit est en usage pour tous les propriétaires ou locataires de terrains; elle variait du temps des Turcs suivant les localités,*» Martin 139, n. 2; de même chez Cherb.; en Algérie, sous la domination des Turcs, «*la touiza était une corvée que chaque charrue devait à l'Etat, et qui faisait partie de la contribution,*» R. d. O. A. XI, 197; cf. Sandoval 322 (thaiza), Daumas Kabylie 58, 66; — *tribut, impôt*, Barth V, 701 (dénuit); *impôt qu'on payait au câid à l'occasion d'un mariage, d'une circoncision, etc.*, Sandoval 283 (thaussa). Sans le préfixe; *corvée, impôt*, Daumas Sahara 9, 45, 162.

تويطة et تيطة *herpès* (oiseau), Bc.

تَيَّتَ I. Tâlbî est chez Alc. «*calar la cerradura,*» c.-à-d., *ouvrir avec un couteau ou un autre instrument une chose qui est fermée, y faire une fente, un trou; surtout en parlant du melon, le sonder, l'entamer, pour le goûter.* Le verbe arabe a-t-il été formé de التَّيْت?

تَيْر.

تِير, *poutre*, forme au pl. تِيرات, Payne Smith 1408, Bar Ali éd. Hoffmann n° 4117.

تَيَّار Le pl. ات, Abou'l-Walîd 700, n. 67, et أتيار chez Saadiah pp. 43 et 88. *Torrent*, au fig., *en parlant des affaires, des passions, tourbillon*, au fig., Bc. — Voyez خَيَّار.

تكملة المعاجم العربية

تأليف

رينهارت دوزي

الجزء الأول

نقله إلى العربية وعلّق عليه

د. محمد سليم النعيمي

الجزء	الحروف	المترجم
01	أ / ب	محمد النعيمي
02	ت ث ج	" "
03	ح	" "
04	خ / د	" "
05	ذ / ر / ز	" "
06	س ش ص ض	" "
07	ط ظ ع غ	" "
08	ف / ق	" "
09	ك / ل	علي الخياط
10	م / ن	" "
11	هـ/ و/ ي	

جدول تقسيم الحروف على أجزاء المعجم

الفهرس

البسملة	
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	**أ.ب.ج**
الفصل الأول	
تمهيد	**05**
تعريف المعجم	**06**
أنواع المعاجم	**11**
معاجم المستشرقين	**18**
مفهوم الصناعة المعجمية	**25**
المنهج الوصفي	**31**
مميزات المنهج الوصفي	**35**
الفصل التطبيقي	**36**
التعريف بصاحب المعجم	**37**
آثاره	**39**
تكملة المعاجم	**41**
نماذج من المعجم	**50**
جدول لأهم الرموز	**55**
خاتمة	**60**
قائمة المصادر	**62**
الملاحق	**68**
الفهرس	**70**